ISSN: 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

Original article

Zaidism: A Historical Study of Its Origins, Revolutions

Munadhil Obaid Hamadi
Waist University / College of Arts

ABSTRACT

***Correspondence author*:**
munadhil.obaid.hamad@uowasit.edu.iq

Received:30 **July** 2025
Accepted: 09 **September** 2025
Published: 01 **February** 2026

***DOI*:**
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1233

1812-0512 /© 2026 The Author(s). Published by Wasit Journal for Humanities Sciences, Wasit University. This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

***Cite*:**
Al-Zuhairi, M. U. H. (2026). Zaidism: A Historical Study of Its Origins, Revolutions. Wasit Journal for Human Sciences, 22(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol22.Iss1.1233

This research examines the Zaidism, one of the Shiite sects distinguished by doctrines that set it apart from other factions. Since its emergence during the era of its Imam, Zayd ibn Ali, it endured harsh and bitter circumstances until it eventually stabilized, gained strength, and established a solid structure with governing principles propagated among its followers. The Zaydiyya made Yemen its primary stronghold and later spread to Iran and Morocco, establishing states that ruled for several years. In various regions where it took root, the Zaydiyya engaged in numerous political and religious conflicts to solidify its existence and principles, as both the Umayyads and Abbasids vehemently opposed it from its inception. However, the Zaydis refused to surrender and fiercely resisted, founding states governed under Zaydi doctrine in Iran, Yemen, and Morocco. This sect waged a prolonged struggle, taking up arms against oppressive regimes, and despite its significance and bold stance against unjust rulers, historical sources have often been reticent and inadequate in their coverage, sometimes merely.

Keywords: Zaidism, study, historical, origins, revolts

الزيدية دراسة تاريخية في نشأتها ، وثوراتها

م.م. مناضل عبيد حمد
جامعة واسط / كلية الآداب

المُستخلص

يتطرق هذا البحث الى الزيدية التي تعد إحدى الفرق الشيعية التي تتميز بعقائد تختلف عن باقي الفرق ، ومنذ نشأتها في عهد امامها زيد بن علي ، قد مرت بظروف مريرة وقاسية عليها الى حين أن استقامة وقوية وأصبح لها كيان قوي وأصول تحكمها وتنشرها بين اتباعها ، واتخذت الزيدية من اليمن قاعدة وموطن أساسي لها ، وانتشرت بعدها في ايران والمغرب ، وأقامت لها دولا حكمت لعدة سنوات ، وقد خاضت الزيدية في مختلف الأماكن التي قامت فيها عدة صراعات سياسية ودينية في سبيل تثبيت وجودها ومبادئها؛ لأن الأمويين والعباسيين وقفوا بوجهها بكل قوة منذ بداية تأسيسها ، لكن الزيدين لم يستسلموا لهم فقاتلوهم بكل قوة ، وأسسوا دولا لهم تحكم باسم المذهب الزيدي في إيران واليمن والمغرب . وقد خاضت هذه الفرقة صراعا طويلا حاملة سيفها ضدهم ومع خطورتها وأهميتها والموقف الذي اتخذته ضد الحكومات الظالمة ، لكننا نجد المصادر في كتاباتها عن الزيدية خجولة ومقصرة لأنها تناولت في بعض الأحيان حوادثها فقط، فحصلت لدي رغبة في أن أتتبع نشوأها وثوراتها.

الكلمات المفتاحية: الزيدية ، دراسة ، تاريخية ، نشأتها ، ثوراتها.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم وأفضل الصلاة والسلام على النبي محمد وآله الأطهار.

إن الفرقة الزيدية هي إحدى الفرق الشـيعية المتعددة والتي ترى بأن آل البيت لهم الأحقية بالخلافة دون غيرهم، وتُنسَـب الفرقة الزيدية إلى الإمام زيد بن زيد بن علي بن الحسـين (ع) التي تقول بإمامته، ونجد أن الفرقة الزيدية لا يوجد لديها اختلاف قطعي عن كافة الفرق الشيعية الأخرى في أحكام الشريعة الإسلامية وفي أصول الدين، ويوجد لديهم اختلاف مع المذهب الشيعي حول تفسيرات السنن والأحكام الشرعية وبعض المسائل الفقهية والشرائع الأخرى.

كما نرى أن المذهب الشيعي قد أدخل الاجتهاد في قسم من الأمور الدينية واتضح ذلك في الفقه الزيدي فأصبح قسم من مبادئ وعقائد الزيدية يختلف عن عقائد الإمامية ، وأن الفرقة الزيدية قد تشـعبت الى عدة طوائف وأصـبحت لكل طائفة إمام تأخذ برأيه في كل الأمور وتتبعه ، ويجتهد الإمام بالأحكام الشـرعية وفي السـنن ، وقد نظم إمامهم على ضـوء اجتهادات في الأحكام الشـرعية ، وهناك اختلاف فقهي قد حدث في بعض المبادئ عند الزيدية ، ولكن هناك عدة عقائد زيدية تتفق عليها جميع طوائف الزيدية ومنها الإمامة وعقيدتهم في الله عز وجل أي في توحيده وعدله ، ويتفقون على عدل الله ويعتبرونه من أصـــول الدين ، ويتفقون على الوعد والوعيد عن طريق الثواب والعقاب ، وتُعَد هذه العقائد الزيدية ومبادئها الأساسية التي قد بنت عليها كيانها الروحي وأصولها الدينية .

وقد تَعددت المصادر التي كتبت عن الشيعة ، وخاصة المذهب الزيدي فمنها من كان ذا ميول موضوعية ومذهبية ومنها قد كانت استقرائية ذات مذهب غير إمامي ، وهناك مصـادر كتبت عن هذه الفرقة في ظل الحكومات التي تعيش فيها فكانت تسـعى لتخفيف عن جور وظلم هذه السلطات والتي منها الأموية والعباسية تجاه الفرقة الزيدية ، وهناك مصـادر كانت منصـفة في كتاباتها عن هذه

الفرقة ومنها كتاب سليم بن قيس في السقيفة والكليني والشيخ المفيد والشيخ الطوسي وغيرها من المصادر الشيعية ، ويحصل هناك في بعض الأحيان تضارب في الآراء لدى المؤرخين الذين يروون بعض الروايات عن الفرقة الزيدية .

وهناك العديد من الدراسات السابقة تناولت موضوع (الزيدية) منها بعنوان (الزيدية أصولهم وتاريخهم وعقائدهم) للباحث (ماجد بن علي بن أحمد الحكمي) مجلة الجامعة العراقية – 2019م، وهناك دراسة ثانية بعنوان (الزيدية نشأتها –تطورها –علاقاتها) للباحث (محمد عبد الله ماضي) المجلة التاريخية المصرية – 1950م، ودراسة ثالثة تحت عنوان الزيدية (قراءة في نشأتها وأعلامها وفرقها وعقائدها وصلتها بغيرها) للباحث (ثائر علي الحلاق) مجلة أصول الدين / ليبيا – 2019م ، ولكن الدراسات السابقة أعلاه لم تركز على الزيدية من ناحية ثوراتهم التي قامت ضد الحكم الأموي والحكم العباسي ، ولم تركز الى دولهم التي قامت وحكمت باسم الزيدية مدة طويلة من الزمن ، وسأسعى عن طريق بحثي هذا إلى التركيز على هذه المواضيع (ثورات ودول الزيدية) ليكون في بحثي شيء جديد يختلف عن الدراسات السابقة أعلاه . وأخيرًا فإني أحمد الله حمدًا لا ينقطع أبدًا بعد أن منّ على وسهل أمري في كتابة هذا البحث المتواضع والبسيط عن الفرقة الزيدية بكل ما لها وما عليها فكان عنوان بحثي المتواضع: (الزيدية دراسة تاريخية في نشأتها وثوراتها).

أهمية البحث:

برزت العديد من الفرق والمذاهب الإسلامية التي كان لها دور في التاريخ الإسلامي ، وكانت ذات أهمية كبيرة فأصبح من اللازم تسليط الضوء على هذه الفرق والكتابة عنها بشكل يوضح كيف نشأت هذه الفرق في التاريخ الإسلامي ، وما هي عقائدها التي تتبناها ، وكذلك التعرف على الفرق التي تفرعت وانبثقت منها عبر التاريخ الإسلامي ، والتعرف على شخصياتها المحورية التي أحيت الفكر الزيدي في فترة من فترات التاريخ الإسلامي ، والتطرق إلى أبرز الثورات التي خاضتها هذه الفرقة خلال فترة الحكم الأموي والحكم العباسي ، ونتعرف أيضًا على الحكومات المستقلة التي أقامها المذهب الزيدي في فترة الحكم الإسلامي في بعض الولايات والأمصار ، وعن طريق ما تقدم تتضح لنا أهمية اختيارنا لهذا الموضوع المهم .

مشكلة البحث:

هناك عدة إشكالات نحاول في هذا البحث الأجابة عنها قدر المستطاع بشكل تاريخي مدعوم بالمصادر التاريخية الرصينة وذلك عن طريق نقل رأي الأئمة الأطهار (عليهم السلام) في تلك الفترة عن هذه الفرق الإسلامية التي قد ظهرت وقامت ببعض الثورات ضد الحكم الأموي والعباسي ، فكانت هذه الثورات نتيجة حتمية لما قد مارسه بنو اميه وبنو العباس من سياسة الظلم والاضطهاد وخاصةً ضد العلويين من أولاد فاطمة وعلي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، ونحاول أن نبين في هذا البحث ما إذا كان المذهب الزيدي قد حافظ على الأحكام الإسلامية الأصيلة التي قد شرعها النبي محمد (صلى الله عليه واله) أم أنها قد تأثرت ببعض المذاهب والفرق التي كانت تغالي بالدين ونحاول في هذا البحث أن شاء الله الأجابة عن بعض الإشكالات الأخرى التي سنواجهها خلال البحث .

أهداف البحث:

إن الهدف من بحثنا هذا هو أننا مُحاولة إظهار بعض الحقائق التاريخية التي لا يعرفها أغلب المسلمين عن هذا المذهب عن طريق التطرق الى بعض الأمور والمعتقدات الدينية التي تتبناها هذه الفرقة (الزيدية) والتطرق الى الأسباب التي أدت الى نشوء هذه

الفرقة الإسلامية ، وبالتالي أدى الى انقسام المذهب الزيدية الى عدة أقسام يذكرها لنا التاريخ الإسلامي ، ونتتبعها تاريخيًا مدعومةً بالمصادر الموثوقة والمعتبرة ، والتطرق إلى الحكم على جميع تلك المعتقدات الفكرية والسياسية داخل هذا المذهب الزيدية خلال بحثنا هذا إن شاء الله .

المبحث الأول:

نشأتها وأثرها في التاريخ الإسلامي:

تُعَد فرقة الزيدية من أولى الفرق الإسلامية التي كان لها تأثير في التاريخ الإسلامي ، وكان لها دور بارز وواضح في الساحة السياسية للفكر الإسلامي ، وقد تدرج التاريخ الزيدية بعدة مراحل متعددة وانقسم الى عدة انقسامات مختلفة ، وظهرت عدة فرق أخرى تُنسَب إلى الزيدية ، وتنوعت هذه العقائد الزيدية عبر التاريخ الإسلامي ، وهناك عدة أسباب أدت الى انتشار المذهب الزيدية في أقاليم إسلامية متعددة ، وظهر ذلك عن طريق كثرة من دخل في هذه الفرقة ويتجلى ذلك عن طريق استمرارها الى الوقت الحاضر ولها اتباع ومريدون ، ويُعَد هذا الانتماء الزيدية مرتبط بالإمامة وما له من دور فضلًا عن شخصيته المؤثرة في زمانه .

وقد اختلف الشيعة في أمر الإمامة بعد استشهاد الإمام علي بن الحسين (زين العابدين) (عليهم السلام) فيمن سوف يخلف أباه؟ وكان أبناء الإمام زين العابدين (عليه السلام) هم زيد بن علي بن الحسين ومحمد بن علي بن الحسين الملقب بـــ (الباقر) (عليهم السلام) وأيهما أحق بالإمامة من بعد أبيه (عليهم السلام) فقالت طائفة منهم أن الإمامة من حق زيد بن علي بن الحسين فسميت هذه الفرقة أو الطائفة بالزيدية نسبةً لزيد بن علي (الأشعري ، 2005،ج1، ص. 68) ، وإن مهمة كشف الحكام الفاسدين وواقعهم المنحرف والمخزي وبعدهم عن الدين الإسلامي كانت هذه المهمة من مهمات الأئمة الذين سبقوا الإمام الباقر (ع) وقد استطاعوا إنجاز هذه المهمة عن طريق الجهود التي بذلوها والتضحيات التي قدموها (الحمداني،2022، ص. 133) ، ففي العصر الأموي في فترة حكم الخليفة هشام بن عبد الملك [1] (125هـ/724م) قام زيد بن علي بن الحسين بثورته ضد الحكم الأموي (الطبري،1387هـ ، ج7، ص 165) ، وبعد هذه الحادثة تكونت البذرة الأولى لفرقة الزيدية ، التي قالت بإمامة زيد بن علي وتابعت دعوته بعدها (البغدادي ،1977، ص. 25) ، ونستطيع القول وعن طريق ما تقدم بأن الزيدية هم الذين قالوا بإمامة زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) ومن بعدها قالوا تكون الإمامة في ولد فاطمة (الوراق ،1429هـ ، ص. 226) .

وإن أصل الاعتقاد عند المذهب الزيدي إنهم يقولون في أحقية الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) بالخلافة دون غيره بعد استشهاد الرسول محمد (صلى الله عليه واله) ومن بعده أبناءه الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهم السلام) بعدها قد خصصوها في زيد بن علي بن الحسين ، ومن ثم خصصت في ولد فاطمة الزهراء (عليها السلام) ، ونجد الشيخ المفيد[2] يقول (بأن الزيدية إنهم يقولون في إمامة أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ومن بعده الإمام الحسن والإمام الحسين (عليهم السلام) وزيد بن علي ويقولون في إمامة أي فاطمي يدعو لنفسه ويكون على ظاهر العدالة) (المفيد ، 1413هـ ، ص. 39) .وهناك كثير

(1) هشام بن عبد الملك: بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة؟

) 2 (الشيخ المفيد: أبو عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الحارثي المدحي القحطاني المشهور بلقب الشيخ المفيد وهو فقيه ومحدث ومتكلم من علماء الشيعة الاثني عشرية.

من الأشخاص الذين قد عولوا عليه وعلى دعوته وأهدافه التي كان يسعى لها في عصره ، وكان زيد عالم وصبور وورع ، وكان في قمة الشجاعة معروف بين الناس ، وكان كثير منهم يشير له بالطيب ونبل الأخلاق العالية (الطقطقي ،1997 ، ج11،ص 131) ، وكان زيد بن علي (ع) رجل متواضع ، ويقول الحق في أصعب المواقف ، ولو كان الحق على نفسه ، وكانت جميع الأمور التي يدعو لها هي للخروج على المستبدين والظلمة ، وكان في نفسه هم كان دائمًا يريد تحقيقه وهو إصلاح جميع امور المسلمين ، ولم يكن يطمع بالسلطة ولا بالجاه أو المال ، إنما كان دائمًا يرغب بالتخلص من الظلم الذي كان يمارسه الخلفاء الأمويون ، وقال زيد (ع) يخاطب الناس (لا تقولوا إنكم تخرجون معنا لكي تقاتلوا معنا غضبًا لنا ولجميع ما أصابنا ، بل يجب عليكم أن تقولوا أننا خرجنا غضبًا لله تعالى ولدينه وإلى رسوله) (البلاذري ،1996 ، ص. 435). وكان زيد بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) يدعو الى الإصلاح ومحاربة الفاسدين ويؤكد محاربة الظالم الذي يحكم الناس بالظلم والجور، وكان زيد بن علي (ع) يهتم كثيرًا بهذا الأمر حيث إنه قال في أحد الأيام (أترون هذه الثريا تمنيت أن يدي معلقة بها فأقع على الأرض أو حيث أقع فأقطع منها قطعة وأن الله تعالى يصلح بين أمة نبينا محمد (صلى الله عليه واله) (الأصفهاني ،1374هـ، ص. 126–127) ، بدأ المذهب الزيدي بالانتشار والتوسع في عدة أماكن في المدن الإسلامية ، وانتقلت الى الأمصار الإسلامية [3] ، وخاصة في العصر العباسي فأنتشر في مدينة الكوفة ، وبعدها انتشر في المدينة المنورة وأخذ بالتمدد الى الأمصار الإسلامية الأخرى ، وقامت في تلك المناطق حكومات تحكم بالمذهب الزيدي وانتشر هناك الكثير من الدعاة والأئمة الزيدية لكسب أكثر عدد من الأتباع والأنصار في تلك المناطق ، وبدأ المذهب الزيدي في العراق بالانحسار والتراجع نوعًا ما على حساب المذهب الشيعي الإمامي ، وكان البويهيون السبب المباشر والدور الرئيس لهذا التراجع [4] لأنهم اعتنقوا المذهب الإمامي وأخذوا بالابتعاد عن المذهب الزيدي ، وبذلك قد تحولوا بعدها الى المذهب الإمامي ، وبعد ذلك فقد أصبحت عندهم قاعدة جماهيرية دفعتهم الى التغيير والتحول الى المذهب الإمامي ، وكان السبب الرئيس والأهم الذي أدى الى حصول البويهيين على قاعدة شعبية وجماهيرية كبيرة عدم وجود الأئمة والدعاة الزيدية خاصة في العراق ، وبرز بالضد منهم علماء ومنظرون امامية اثنا عشرية ، ولكن لا ننفي عدم وجود بعض من هؤلاء الدعاة الزيدية وأئمتهم وفقهائهم تلك الفترة في العراق ، وكان البويهيون معتقدهم زيدي في بداية الأمر ، وبعدها تحولوا بالتدريج الى المذهب الإمامي ولم يكون الأمر في العراق فقط ، وإنما امتد المذهب الإمامي الى خراسان ، وبعدها تراجع المذهب الزيدي في طبرستان (عبد الصاحب ،2010 ، ص. 358) . وكان هناك مجموعة من المسلمين يتبنون فكرة الزيدية بأن تكون الإمامة شورى فيما بين العلويين وهذا ما أدى الى حصول بعض الخلافات فيما بين الزيديين داخل الفرقة حول إطاعة أحد الأئمة الزيديين (الصفدي ، ج15 ، ص. 222) ، ومن أجل التوسع وتحقيق المصالح الخاصة أتخذ المذهب الزيدي وسائل عديدة منها أعلاء شأن الأسر الحاكمة التي تكون على المذهب الزيدي ، وتتبنى أفكاره في تلك الحقبة واستطاع التعامل بطرق عديدة مع الخلفاء العباسيين ، فأقنعهم بالميول إلى الفرقة السليمانية التي

([3]) الأمصار الإسلامية : هي المدن العظيمة التي يستوطنها المسلمون بعد الفتوحات الإسلامية لتكون مراكزًا للجيوش والإدارة والحكم ونشر الاسلام، ومركزًا لتعايش الناس وإنشاء العمران.

([4]) البويهيون : هم سلالة شيعية حكمت أجزاء من ايران والعراق في فترة من الزمن ، ومؤسس هذه السلالة هو علي بن بويه ،وقد سميت هذه السلالة باسم والدهم بوية، وأقامت جميع مراسيم الشيعة.

يستطيعون عن طريقها أن يتصدون إلى منزلة الإمام ، وتُعَد هذه الفرقة الزيدية متأصلةً ، ويُعَد كبير هذه الفرقة (سليمان بن جرير)[5] ، قد جعل الإمامة يتم اختيارها بالشورى وبالأخص للعلويين ولا تكون بالنص أو بالوراثة ، ويُعَد هذا الأمر مريحًا لهم ويرغبون به في مذهبهم الزيدي (السيوطي ، 2003 ، ص. 408)، ونجد أن المذهب الزيدي قد تدخل البعض في معتقداته ومنهم البويهيون الذين أرادوا التحرر وتغيير الشرط الذي بموجبه يتم اختيار الإمام الذي يشترط أن يكون من البيت العلوي، ونجد أن السليمانية تؤكد بأن تكون الإمامة من أجل إقامة العدل ونبذ العنف والظلم وحفظ ولاية الناس ولأجل أعلاء الكلمة، وكذلك قتل الأعداء الذين يريدون تشتيت المذهب الزيدي، وعن طريق ذلك يحققون ما يريدونه بأنه لا يشترط أن يكون الإمام عليهم من بين المسلمين ولا يكون ذا رأي وحكمة في القول (الشهرستاني، 1993، ج1، ص. 186) .

ويُعَد هذا الرأي لكل من تمكن من الوصول للسلطة والحكم من غير البيت العلوي ، ونجد أغلب من دعى إلى أحقية الإمامة هم أهل بيت النبوة والأئمة (ع) ، وبعد كل ما تقدم ندرك الأسباب التي أدت الى تعدد وكثرة الفرق الإسلامية بل حتى أن التعدد أصبح في المذهب الواحد ، ونستطيع القول بأنه لم يكون المذهب الزيدي هو المستبد ولا متصدر للساحة السياسية في العراق ، ونجد الكثير من أصحاب النفوذ المسلمين قد أرادوا كسب الشيعة من أجل أن يمتد نفوذهم بالوجود الشيعي حيث أنهم قاموا بتقديم الدعم إلى الفرقة الامامية ، وقدموا كل الدعم اللازم للفاطميين[6] من أجل أن ينحسر ويقل امتداد نفوذ المذهب الزيدي لأنه لا يحقق طموحهم السياسي في السيطرة على زمام الحكم والسلطة ، بينما نجد البعض منهم لم يوافق على هذا التقارب وتقديم الدعم على حساب المذهب الزيدي ، وكان يعده أسباب قد تكون سياسية حول وجودهم ونفوذهم في بغداد (المحنة ، 2007 ، ص. 223).

المبحث الثاني :

ثورات الزيدية في العصرين الأموي والعباسي وأثرها في التاريخ الإسلامي:

1-ثورة زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) عام 122هـ / 740م:

عند مراجعة الروايات التاريخية وخاصة في عهد الحكم الأموي نجد هناك واقع مرير تعيشه الأمة الإسلامية من الظلم والطغيان والقهر والإساءة إلى جميع المقدسات الإسلامية والى رموزها ، وخاصةً في العصر الأموي في عهد هشام بن عبد الملك (122هـ/ 740م) الذي برز في عهده الاضطهاد والظلم وبرزت سمة التصفية الجسدية لجميع من يعارضه ويعارض الحكم الأموي ، وقام بنفي وأقصاء جميع التيارات الفكرية التي تعارضه حيث أنه قد نفاهم الى جزيرة نائية قاحلة حارة وهي جزيرة (دهلك) [7] ، والتي تقع في البحر الأحمر ، وكانت هذه الجزيرة مضربًا للأمثال لمن يراد الانتقام منه فيتم نفيه الى هذه الجزيرة النائية البعيدة ، وكان جميع من يحب ويوالي عليًا وأهل بيته (عليهم السلام) يتم مضايقته اقتصاديًا ويُستخدَم ضده أسلوب التجويع في بلاده التي يعيش فيها ، وكذلك

([5]) سليمان بن جرير :هو أبو خالد من موالي بني أسد زعيم الفرقة الزيدية الذين عُرفوا باسم الجريرية أو السليمانية ، ومن مقالته أن الإمامة شورى وأنها تنعقد برجلين من خيار الأمة ، وأخبار إمامة المفضول.

([6]) الفاطميين : ينتسب الفاطميون إلى جدهم الملقب بالمهدي ، أول خلفائهم ببلاد المغرب ، وهو عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن أسماعيل بن الإمام جعفر الصادق (ع) وهم من فرقة الإسماعيلية إحدى فرق الشيعة .

([7]) دهلك : وهي جزيرة نائية قاحلة تقع في البحر الأحمر قبالة ساحل أريتريا الحالي قرب مدينة مصوع ، وتُعَد من أشهر المرافئ التي لعبت دورًا بارزًا بالتجارة عبر البحر المتوسط منذ العصور القديمة.

من الأسباب التي أدت قيام زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) بالثورة ضد هشام بن عبد الملك سب وشتم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، وكان ذلك السب والشتم على المنابر بتوجيه من معاوية بن أبي سفيان وخاصة في صلاة الجمعة (الصدوق ، 1404هـ ،ج2، ص. 226) .

وتروي لنا المصادر جزءا من حياة زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) والحوادث والظروف التي عاشها؛ إذ بينت لنا أن زيد بن علي لم يكن لديه الإمكانيات المادية لخوض المعركة ضد الجور والظلم الأموي، وأنه كان يعلم بالموت الذي يحيط به لكنه كان عازمًا على القيام وتفجير الثورة ضد الحكم الأموي حتى النهاية، وأرد زيد الثأر لجده الإمام الحسين (ع) من آل أمية حيث أنه رفع شعاره في المعركة (يا لثارات الحسين) ويُروَى أنه قال: (إنما أنا خرجت على الذين قاتلوا جدي الإمام الحسين) (المفيد، 1413هـ، ص 247). وتروي المصادر أن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) في بداية الأمر سلك عدة طرق سلمية، وكان منها تقديم النصح المباشر إلى الحكام والولاة الأمويين حيث أن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) كان على وعي ومسؤولية تامة حيث إنه قال (فو الله لو أني عملت أن الله عز وجل يرضى عني في أن أشعل نارًا في يدي وإذا اضطررت قمت برمي نفسي فيها فإني فعلت ولكنني ما أعرف من شيء يكون مرضي لله سبحانه وتعالى عني إلا في جهاد بني أمية الطواغيت) (الهاروني، 1422هـ، ص. 166) .

وتروي لنا المصادر أنه عندما علم زيد بن علي عدم وجود فائدة من النصح والإرشاد للحكام والولاة الأمويين لجأ بعدها الى دعوة الناس لكي يتصدوا للظلم والاضطهاد ويحاربوا الجور ، وتكلم زيد دون خوف أو تردد وفضح الولاة وما يقومون به من أعمال مخالفة للدين الإسلامي ، وقام بدعوة كل من يثق بهم إلى القيام بالثورة ضد آل أمية وبعدها دخل المسجد فخطب بالناس قائلاً (يا أيها الناس إنكم أضعف من أهل الحرة) فقالوا له لا فقال لهم (وأنني أشهد بأن يزيد بن معاوية ليس شرًا وأطغى من هشام بن عبد الملك فما لكم ساكتون) وبذلك لا يمكن للناس أن يسكتون عن كل ما يشاهدونه من ظلم وطغيان لحكام آل أمية وأعمال تعسفية بعيدة كل البعد عن الدين الإسلامي وهم يجاهرون بها في العلن دون خوف أو تردد من أحد (الحكيم ،1995، ص. 18).

وتروي لنا أغلب المصادر التاريخية أن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) بدأ الثورة في الأول من صفر 122هـ/ 740م، بوجه ظلم الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في زمن الأمام الصادق (عليه السلام) (الطبري، 1372هـ، ج7، ص. 160)، وعند مجيئه هشام بن عبد الملك الى الحكم فقد حذر الإمام الصادق (ع) جميع الناس من سياسة هشام وعدم اتباعها (هاشم، جعدان، 2024م، ص. 17)، ويُعَد زيد بن علي إمامًا عند الزيدية (صبحي ،1411هـ، ج3، ص. 48)، ويُروَى أن زيد بن علي خرج على والي الكوفة ، وكان عليها في حينها (يوسف بن عمر)[8] ، واجتمع حوله الشيعة وحثوه على القيام بالثورة ضد الأمويين (الطبري ، 1372هـ ،ج7،ص 166) وقد بايعه مجموعة كبيرة من أهل الكوفة على الحرب (المفيد ، 1413هـ ، ج2، ص. 244) . وبعدها نقض أهل الكوفة بيعتهم لزيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) نتيجة ألقاء القبض عليهم من قبل الأمويين (البلاذري، 1977، ج3، ص 244)، وعندما أراد زيد القيام بالثورة لم يحضر معه سوى 200 رجل فتعجب زيد وتساءل عن سبب عدم مجيء المبايعين

([8]) يوسف بن عمر : بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي ، من قبيلة ثقيف كان والي على الكوفة والبصرة وما يتبعها ، عُرف بالقسوة والظلم والصرامة، وأعتُبر من أشد عمال بني أمية في العراق مثل قريبه الحجاج الثقفي مارس القمع ضد ثورات زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) في الكوفة، وكان له دور في قمعها.

له فأجابه الناس بأنهم تم احتجازهم في المسجد، لكن زيد لم يقتنع بهذا العذر ولم يعتبره عذرًا مقبولًا لتخلفهم وعدم مجيئهم إليه ومناصرته ضد الأمويين (الطبري، 1372هـ، ج7، ص182). ويذكر بعض المؤرخين أن بعض وجهاء الكوفة وأعلامها قدر حذروا زيد بن علي (ع) من غدر أهل الكوفة لأنهم في السابق قد خذلوا جده الإمام علي بن أبي طالب والأماميين الحسن والحسين (عليهم السلام) (الطبري، 1372هـ، ج7، ص. 167-168).

ويروي المؤرخون أن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قد بايعه أكثر من 12000 ألف مقاتل من الكوفة (الأصفهاني ،1385هـ، ص 136)، ومنهم من يروي بأن عدد المبايعين قد وصل الى 80000 ألف مقاتل (ابن كثير ،1433هـ، ج39، ص. 262) ، وقد بايعه مجموعة من وجوه الكوفة ومنهم (ومسلمة بن كحيل[9] ومعاوية بن أسحاق الأنصاري[10] وبايعه الحجية الكندي[11] وغيرهم) (الطبري ،1372هـ ، ج7، ص. 167) ، وتذكر المصادر التاريخية أن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) قد بايعه مجموعة أخرى من غير أهل الكوفة وكانوا من أهل البصرة ومن أهل المدائن والموصل ومن واسط والري ومن خراسان (الأصفهاني ،1385هـ ، ص. 132) .

وتروي المصادر التاريخية بعد أن تسربت أخبار ثورة زيد بن علي أدى ذلك خروجه قبل الموعد المتفق عليه للخروج (الأصفهاني ،1385هـ ، ص 132)، وكان زيد بن علي ينوي الخروج بالثورة ليلًا لما له من أهمية حسب التعليمات العسكرية ، فقد خرج زيد بن علي على برذون أشهب [12] ، وقد لبس قباءً بيضاء ، وكان عليه عمامة وكان فيما بين يدية مصحف (الدينوري ، 1409هـ ،ص 189) ، ويُروَى بأن زيد بن علي أضطر للخروج في غير موعد الثورة المحدد والمتفق عليه ، وذلك لعدة أسباب منها خوفه من الاغتيال من قبل الأمويين حتى لا تقوم الثورة ضدهم ، فخرج في ليلة الأربعاء لسبعة أيام بقين من شهر محرم الحرام في عام 122 هـ / 740م ، وكان خروجه في ليلة كان فيها البرد جدًا شديدًا ، وعندما رأى زيد اللواء يخفق فوق رأسه فقد قال (الحمد لله رب العالمين الذي قد أكمل لي ديني ، أما والله رب العالمين إنني لقد كنت أستحي من أني أقدم على النبي محمد (صلى الله عليه واله) ولم أقوم بالأمر بالمعروف ولم أنه عن منكر في إمته (صلى الله عليه واله)) (البخاري ،1413هـ ، ص. 58) . وتذكر المصادر التاريخية أن زيد بن علي بن الحسين (عليه السلام) قد واصل القتال ضد الأمويين ، ولكن أصحابه ودعاته وجميع من يعرفون قدره قد فجعوا وحزنوا لاستشهاده ، وقد قاتل زيد بن علي قتالًا شديدًا وقتل مجموعة كبيرة من الأمويين يقدرون حوالي 70 رجلًا ، وقد طلب بن سعيد من قائد القوات الأموية (يوسف بن عمر) أن يرسل له الرماة فأرسلهم له ، فقاموا برمي مجموعة كبيرة من السهام مثل المطر تجاه أصحاب زيد بن علي فأصاب أحد هذه السهام جبين زيد بن علي ، وبعدها سقط على إثرها على الأرض ،

([9]) مسلمة بن كحيل : بن حصين بن خالد بن ربيعة العبسي الكوفي ، وهو من التابعين وقد أدرك زمن الأمام علي (ع) وكان من العباد والزاهدين في الكوفة، وكان يكثر من الصوم والقيام ومن رواة الحديث الثقاة.

([10]) معاوية بن أسحاق : بن طلحة بن عبيد الله بن كعب بن مالك بن كعب بن كليب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري، وكان من رواة الحديث الثقاة وقد عُرف بالورع والزهد.

([11]) الحجية الكندي : هو أجلح بن عبد الله بن حجية بن عدي من قبيلة كندة من قبائل اليمن ، وهو من أهل الكوفة ، وقد وصف بأنه من العلماء والفقهاء والزهاد في عصره، ومن رواة الحديث في القرن الثاني الهجري.

([12]) برذون أشهب:البرذون : هو نوع من الخيول ، يُستخدم عادّة في السفر أو الركوب ، ويكون قوي ويتحمل المشقة ، والأشهب: أي لونه أبيض مشوب بشيء من السواد أو الرمادي، من ألوان الخيول المعروفة.

ويُروَى بأن الرامي كان عبدًا مملوكًا ليوسف بن عمر قائد القوات الأموية وقيل غيره ، وحمله أصحابه وهم يبكون عليه وأحتضنه ولده يحيى بن زيد ، وكان يبكي عليه فقال يحيى للأبية زيد (أنني سوف أجاهدهم الى أن لا أجد ناصرًا عليهم) فأبتسم زيد وقال لأبنه يحيى (جاهدهم لأنهم على باطل وإن قتلانا في الجنة ، وإن قتلاهم يذهبون الى النار) (البخاري ، 1413هـ ، ص. 58–59) .

2–ثورة يحيى بن زيد بن علي بن الحسين (عليهم السلام) 125 هـ / 743م:

تروي المصادر التاريخية بعد استشهاد زيد بن علي بن الحسين (ع) في عام (122هـ / 740م) توارى يحيى بن زيد عن أنظار الأمويين، وذلك لكي يتمكن من الاستمرار في تحقيق ما كان يريد والده زيد تحقيقه في حياته وهي الثورة ضد الحكم الأموي وقد أوصاه بذلك قبل استشهاده (ابن عنبة ،1427هـ، ص. 257) .

ويُروَى أن أهل الري من الموالين ليحيى بن زيد كانوا ينهون ويحذرون يحيى عن القيام بالثورة على الأمويين خوفًا وشفقةً وحرصًا عليه من طغاة بني أمية الظالمين الذين لا دين لهم، وتروي المصادر التاريخية أن الإمام الصادق (عليه السلام) قد حذر يحيى بن زيد ونهاه عن القيام بالثورة ضد الأمويين، وأخبره بما سوف يؤول إليه مصيره، وأنه سوف يُقتَل كما قتل أبوه من قبل من قبل طغاة بني أمية (العرجي، 2000، ص. 77) ، لكن يحيى بن زيد كانت لديه العزيمة والإصرار على أن لا يتراجع عن موقفه بالثورة لأن أباه زيد قد أوصاه بذلك قبل استشهاده وبعدها توجه الى خراسان لوجود مناصرين له ولأبيه هناك ، ويُروَى أنه بعد استشهاد زيد بقي مع يحيى بن زيد (ع) عشرة أنصار فقط ، فتوجه بعدها الى خراسان ، وكانت بدايته في المدائن وتمثل المدائن الطريق الرئيسي الى خراسان [13] من جهة العراق في حينها (الأصفهاني ،1419هـ ، ص. 146) .

ويُروَى بأن هذه الأحداث قد حدثت حين كان والي الكوفة (يوسف بن عمر) قد توقف عن البحث عن يحيى بن زيد (ع) ، حيث أن والي الكوفة كان يعتقد أن يحيى بن زيد قد اختفى عن الأنظار في بيت أحد الكوفيين (الطبري ،1879 ،ج5 ، ص 505) ، وبعدها كتب الى هشام بن عبد الملك يعلمه بذلك عندما علم بتحرك يحيى بن زيد في خراسان لكي يعد العدة والعدد للقيام بالثورة ضد الأمويين عملًا بوصية والده زيد بن علي (ع)، وبعدها كتب هشام بن عبد الملك إلى والي خراسان يأمره في ملاحقة يحيى بن زيد والقاء القبض عليه أينما وجد (الطبري ،1879 ،ج5، ص 326) . وتروي المصادر أن يحيى بن زيد بعد فترة ذهب الى (بلخ)[14] ، وبقي هناك عند رجل من أنصاره وأنصار أبيه زيد الشخص يسمى (حريش بن عبد الرحمن) الى أن مات الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك ، وتسلم الخلافة من بعده الوليد بن يزيد (الطبري ،1879 ،ج5، ص 536) ، وبعدها كتب والي خراسان الى الخليفة الأموي الجديد الوليد بن يزيد يبلغه عن تحركات يحيى بن زيد ، وبعد ذلك جاء الأمر الى والي (بلخ) من قبل والي خراسان على إجبار (حريش بن عبد الرحمن)[15] ، بشتى الوسائل والطرق وتم تعذيبه لكي يعلمهم بالمكان الذي يختبئ به يحيى بن زيد (ع) (الطبري ،1879 ،ج5، ص. 536)، ويُروَى أن (حريش بن عبد الرحمن) تم جلده ستمائة جلدة من قبل والي (بلخ) لكي يفشي

([13]) خراسان : من أشهر الأقاليم الإسلامية في العصور الوسطى ، لعبت دورًا محوريًا في التاريخ الإسلامي خاصة في العصر الأموي والعباسي، وفتحها المسلمون في القرن الأول الهجري.

([14]) بلخ : هي واحدة من أعرق وأقدم مدن خراسان ، وتُلقب عند المؤرخين أم البلاد وأم القرى وقبة الإسلام في المشرق فُتحت سنة 32هـ/652م، وأصبحت مركزًا لنشر الإسلام في المشرق.

([15]) حريش بن عبد الرحمن : الشيباني شخصية بارزة في مدينة بلخ ، أستقبل يحيى الذي خرج على الدولة الأموية كضيف عنده في بيته، وقبض على حريش لكنه بقي صامدًا لكن إبنه قريش كشف عن مكانه.

بمكان يحيى بن زيد، لكن حريش قد أقســـم بالله بأنه لا يعلمهم بمكان اختباء يحيى، وإن كان زيد موجودًا تحت أقدامه فإنه لا يرفع قدمه عنه، ولكن ابن حريش لم يستطيع تحمل ما قد رآه من تعذيب لوالده من قبل والي بلخ، فأخبرهم بمكان اختبائه وتم اعتقال يحيى بن زيد من قبل والي بلخ، وتم إرساله إلى والي خراسان (الطبري،1879، ج5، ص. 537).

وتروي المصادر التاريخية بأن يحيى بن زيد (ع) تم تكبيله بالسلاسل ، وعندما وصل خبر ما قد حصل إلى الوليد بن يزيد[16] ، فقد أمر الوليد بإطلاق ســراح يحيى بن زيد وجميع أنصــاره (الطبري ،1879 ،ج5، ص. 537)، ويُروَى عند الوصــول الخبر الى أنصــاره في خراســان بأنه تم الإفراج عن يحيى، فقد ذهب البعض من أثرياء خراســان من مناصــري يحيى إلى حداد وطلبوا من ذلك الحداد أن يفك جميع هذه الأغلال التي كانت على يحيى بن زيد (ع)، وبعدها تم شــراؤها بثمن باهظ جدًا وحسـب الروايات يقال بأنه قد دفعوا (20ألف درهم) ثمنًا لهذه الأغلال (الأصفهاني ،1419هـــ، ص. 148)، وبعد ذلك تم تقسيم هذه السلاسل التي كبل بها يحيى بن زيد فيما بين أنصــاره في خراســان، وتم صــياغتها بالأحجار الكريمة تبركًا بها لأنها كانت على جســم يحيى بن زيد (ع) (الأصفهاني ،1419هــ، ص. 148) . وتروي المصادر التاريخية أن والي خراسان أعطى يحيى بن زيد الفي درهم بعد الأفراج عنه ، وقدم النصــح إلى يحيى بالدخول في طاعة الخليفة الأموي الوليد بن يزيد ، وبعد ذلك ذهب يحيى بن زيد الى ســرخس[17] ، وكتب والي خراســان إلى عامل الأمويين في ســرخس ، بأن يقوم بإخراج يحيى بن زيد من ســرخس ، وكتب كذلك الى عامل الأمويين في طوس بأنه اذا وصل إليهم يحيى ين زيد فلا يُؤذَن له بالبقاء في طوس ، ويقوم بإرساله إلى نيسابور[18] (الطبري ،1879 ،ج5، ص 536) ، وعندما وصـل يحيى بن زيد إلى طوس أعطاه واليها ألف درهم وبعدها أرسـله الى بيهقي (الأصـفهاني ،1419هـــ ، ص. 149). ويُروَى أن يحيى بن زيد أشـترى بهذه الأموال خيولًا وأسـلحةً، وبعدها رجع الى نيسـابور مع سـبعين رجلًا من أنصـاره، وبعدها أمر الخليفة الأموي الوليد بن يزيد جميع ولاته وعماله في سـرخس وطوس بالانضـمام الى عاملهُ على نيسـابور ويذهبون سـويةً لقتال يحيى بن زيد، وبلغ عددهم عشرة ألاف مقاتل، بينما بلغ عدد أنصار يحيى بن زيد سبعين رجلًا، وبهذا العدد بدأت ثورة ومعركة يحيى بن زيد (الطبري ،1879، ج5، ص. 537) ، واســتطاع يحيى بن زيد في بداية المعركة من تحقيق الانتصـــار في المعركة التي خاضها الطرفان ، واستطاع يحيى قتل (عمرو بن زرارة)[19] ، واستطاع يحيى من اغتنام فرس وسلاح (عمرو بن زرارة) (الأصفهاني ، 1419هـــ ، ص 149) . ويُروَى بعد انتهاء هذه المعركة توجه يحيى بن زيد الى هرات وبعدها الى جوزيان، وبعدها جهز والي خراسان جيش تعداده ثمانية ألاف مقاتل لمواجهة يحيى بن زيد وأنصاره (الطبري ،1879، ج5، ص. 537)، وقد أنضم إلى يحيى بن زيد في نفس الوقت بعض أهالي طالقان وجوزيان وبلخ (البلاذري ،1417 هـــــ، ج3، ص 262)، وفي قرية أرعونه أو أرغوي بالقرب من جوزيان التقى الطرفان وحدثت معركة شديدة، ودار فيها الاقتتال لمدة ثلاثة أيام مع لياليها، وقُتل أثناء هذه المعركة جميع

([16]) الوليد بن يزيد : هو الخليفة الأموي تولى الخلافة 125هـ /743م ،بعد مقتل هشام بن عبد الملك ، بعد أن تولى الوليد أمر الخلافة أمر بإطلاق سراح يحيى بن زيد وعدم التعرض له، ومُنح مالاً وعطاءً.

([17]) سرخس : من أمهات مدن خراسان الكبرى ، وتقع على حدود إيران وتركمانستان الحالية ،وأشتُهرت بأنها مدينة حصينة لها قلاع وخنادق بعد فتحها أصبحت ثغرًا مهمًا لحماية حدود المسلمين مع الترك.

([18]) نيشابور : من أعظم مدن خراسان وأشهرها ، وتقع في شمال شرق ايران اليوم بين مدينتي مشهد وسبزوار ، فتحها المسلمون في 30هـ/650م، فأصبحت أكبر أمصار خراسان ومركز للجند.

([19]) عمر بن زرارة : هو قائد عسكري وشخصية سياسية بارزة في فترة الخلافة العباسية ، وتم تعينه كقائد عسكري لإدارة ولايات خراسان، وتم قتله على يد يحيى بن زيد في خراسان.

أنصار يحيى بن زيد (الأصفهاني ،1419هـ، ص. 150) . وتروي المصادر التاريخية أن غلامًا مملوكًا قد أطلق سهمًا في عصر يوم الجمعة في شهر شعبان عام 125هـ (ابن عنبه ،1427 هـ، ج2، ص. 388)، ويُروَى أن يحيى بن زيد قد أصيبت جبهته مما أدى إلى استشهاده، وبعدها قطع رأس يحيى بن زيد (ع) من قبل قائد ميمنة المعسكر الأموي، وتم أرساله إلى والي خراسان، والذي قام بإرساله إلى الخليفة الأموي الوليد بن يزيد (الأصفهاني ،1419هـــ، ص. 150)، بعدها أرسل رأس يحيى بن زيد إلى إمه في المدينة بأمر من الوليد بن

يزيد، وحينما وقع نظرها على رأس ولدها قالت بحقه: (ســـردتموه عني طويلًا، وبعدها هديتموه لي قتيلًا، والصـــلاة عليه بكرّة واصيلًا) (ال طعيمه ،1422هـ، ص. 195).

وتروي المصـادر عندما وصـل خبر شـهادة يحيى بن زيد الى الأمام الصـادق (عليه السـلام) فقد بكى وترحم عليه (الأميني ،1440 هـــ ،ج1، ص 21) ، ويذكر بأن جسد يحيى بن زيد بقي مصلوبًا بدون رأس إلى أن قام أبو مسلم الخراساني[20] ضد الأمويين ، وبعد ذلك تم إنزال جسد يحيى بن زيد ، وتم دفنه (الأصفهاني ،1419هـــ ، ص. 150)، ويُروَى بأن أهل خراسان قد أقاموا العزاء لمدة سبعة أيام على يحيى بن زيد وتم تسمية كل مولود ذكر لهم باسم يحيى أو زيد في تلك السنة (الحنبلي ،1406هـ، ج2، ص. 109) .

3- ثورة عبد الله بن الحسن (المحض)[21] (عليهم السلام) 145 هـ / 762م :

تذكر المصـادر التاريخية أن عبد الله بن الحسـن كان قويًا وشـجاعًا ، وبعد مجيء أبي العباس السفاح [22] ، ومعه أهله بالسر إلى أبي سـلمة الخلال[23] ، إلى الكوفة فقد سـتر أمر مجيئهم ، وقرر جعل أمر الخلافة العباسـية بالشـورى بين أولاد علي وأولاد العباس لكي يختاروا منهم أحد ، فكتب إلى ثلاثة أشـخاص ، وكان أولهم الإمام جعفر الصـادق (ع) ، والثاني عمر بن علي بن الحسـين [24] ، والثالث عبد الله بن الحسـن المثنى ، وأعطى الكتب إلى أشـخاص من أهل الكوفة يثق بهم وكانوا مواليين له لكي يتم إيصالها ، فكان أول كتاب هو كتاب الإمام جعفر الصادق (ع) فجاء الرسول إليه ليلًا وقال له : أني رسول أبي سلمة وجلبت معي كتاب أرسله لك أبي سلمة فقال الإمام جعفر الصـادق (ع) لرسـول: (ما أنا وأبو سلمة وهو شـيعة لغيري) فقال الرسـول للإمام الصـادق (ع) أريد إجابه على هذا الكتاب ، فقام الإمام الصـادق (ع) بإحراق الكتاب الذي أرسله أبو سلمة له فقال الرسول ألا تجيب ؟ فقال له الإمام (ع) (قد رأيت الجواب) (الش هرستاني ،1402هـ، ج1، ص. 154) .

([20]) أبو مسلم الخرساني : هو أبو مسلم محمد بن محمد الخراساني ، ويُعَد قائدًا سياسيًا وعسكريًا إسلاميًا ، كان له دور محوري في سقوط الدولة الأموية، وقيام الدولة العباسية، قاد ثورة خراسان ضد الأمويين.

([21]) المحض: هو عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب(عليهم السلام) ، أمه فاطمة بنت الحسن بن علي (ع) وقيل له المحض أي الخالص لاجتماع نسبه من الحسن والحسين.

([22]) أبو العباس السفاح : هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، الملقب بالسفاح لأنه كثير السفك للدماء أول خلفاء الدولة العباسية، وُلدعام 104هـ/721م بالحميمة في الأردن.

([23]) أبو سلمة الخلال: هو حفص بن سليمان بن كثير الكوفي ،كان من أبرز قادة الدعوة العباسية بالكوفة ،تولى منصب وزير الدولة العباسية، قُتل في الكوفة بعد أشهر قليلة من قيام الدولة العباسية.

([24]) عمر بن علي بن الحسين : بن علي بن أبي طالب (ع) بن عبد المطلب الهاشمي ،أمه اسمها أم ولد وقيل أسمها خولة ، يُكنى أبو حفص أو أبو عبد الله، ولد بالمدينة المنورة، وعندما توفي دفن في البقيع.

ويُروَى أن عمر بن علي بن الحسن قد رَد الكتاب الذي أرسله له أبو سلمة الخلال، ولم يجيب عليه حيث أنه قال: (ما أعرف كاتبه فأجيبه) وكان الكتاب الثالث إلى عبد الله بن الحسن المحض حيث أنه قَبل كتاب أبي سلمة، وذهب بعدها عبد الله بن الحسن إلى الإمام الصادق (ع) فقال له: (لقد جئت اليك لأمر يجل عن الوصف) فقال:(هذا كتاب أبي سلمة الخلال أرسله لي يدعونني إلى أمر يراني أحق الناس به، وقد جاء إليه شيعتنا من خراسان) فقال له الإمام الصادق (ع) (ومتى صار أهل خراسان شيعتك؟ أنت وجهت أبا سلمة الخلال إلى خراسان وقد أمرته بأن يلبس السواد؟ هل أنت تعرف أي واحد منهم في اسمه ونسبه؟ فقال: عبد الله بن الحسن للإمام الصادق (ع) أن كان هذا الكلام منك لشيء فقال الإمام (ع) قد علم الله أني أوجب على نفسي النصح لكل مسلم فكيف أذخره عنك؟ فلا تُمنين نفسك الأباطيل، فأن هذه الأولى ستتم لهؤلاء ولا تتم لأحد من آل أبي طالب، وقد جاءني مثل ما جاءك، فذهب عبد الله بن الحسن غير راضٍ بما قاله الإمام الصادق (ع) له (الزرقاني ،2002، ج4، ص. 78). وهناك بعض المصادر تروي بأن عبد الله بن الحسن المحض كان يدعي لنفسه الإمامة، وكذلك كان يُفتي وكانت فتواه تختلف عما يراه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) (الخوري ،1413هـ، ج11، ص 173)، وحينما وصل بنو العباس إلى الحكم بدأوا بمطاردة جميع أولاد عبد الله بن الحسن المحض وبالأخص محمد وأجبروا وَلده عبد الله أن يخبرهم بمكانه لكنه لم يخبرهم (ابن الجوزي ،1418هـ، ج8، ص. 90)، ويُذكَر أن أبا العباس السفاح كان يحترم ويكرم عبد الله بن الحسن أشد الاحترام ويقدمه في كل شيء، ولكن عند وصول المنصور العباسي إلى الحكم أختلف الوضع عن السابق حيث أن المنصور العباسي أقدم على سجن عبد الله بن الحسن المحض فأبقاه في السجن مدة ثلاثة سنوات (الشامي، 1420هـ، ص. 520) . ويُذكَر أن عبد الله بن الحسن المحض قد قُتِل بأمر من المنصور العباسي وكان طريقة قتله خنقًا في السجن الذي يقع بالقرب من مدينة الكوفة (ابن الاثير،1290هـ، ج5، ص. 526)، وقد قُتِل في عام 145 هجري مخنوقًا، وكان عمره حين قُتِل خمسة وسبعون عامًا (الأصفهاني ،1408هـ، ص. 171)، ويُذكَر أن مقتله كان في يوم عيد الأضحى (ابن الجوزي ،1418هـ، ص. 207)، ويُوجَد مكان قبره في مدينة الشنافية التي تقع في محافظة الديوانية في العراق، وله مزار يعرف اليوم بأسم (عبد الله أبو نجم (المحض))، ويُروَى بأنه يُوجَد مقام له في مدينة القاهرة في مصر يعرف بأسم مقام (عبد الله المحض).

4- ثورة محمد بن عبد الله (ذو النفس الزكية)[25] (عليهم السلام) 145هـ / 763م :

تذكر المصادر التاريخية أن العباسيين في بداية الأمر بايعوا محمد بن عبد الله (النفس الزكية) واعترقوا بحكومة بني هاشم في ذلك الوقت الذي أعقب سقوط وانهيار الدولة الأموية، ولكن العباسيين لم يلتزموا بوعودهم التي أعطوها إلى محمد بن عبد الله (النفس الزكية) بإعطاء الخلافة إلى بني هاشم، عندما سيطروا على زمام الحكم بعد سقوط الخلافة الأموية، فرفضوا خلافة وإمامة محمد بن عبد الله، وقاموا بالاستيلاء على الحكم لأنفسهم (فرمانيان ،1389، ص. 37)، ولم يخرج العلويين زمن حكم أبي العباس السفاح ضده حتى جاءت الفرصة لهم للخروج على العباسيين فخرجوا عند انتقال الخلافة إلى المنصور العباسي عام (136هـ/754م)، وقد امتنعوا عن مبايعته مع من أمتنع من العلويين (مهدوي ،1383، ص. 134) . وتروي المصادر إنه عندما حصلت المواجهة فيما بين المنصور العباسي ومحمد بن عبد الله عندما أدعى المهدوية والإمامة، وتم الإعلان عن ذلك في مختلف الولايات الإسلامية، فقام المنصور

[25] ذو النفس الزكية: هو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، يلقب بالنفس الزكية لورعه وزهده وتقواه، وهو علوي هاشمي، وُلدَ بالمدينة سنة 100هـ، كان محبوبًا بين الناس.

بتضـــيق الخناق على عبد الله المحض وأعتقله وأعتقل معه ثلاثة عشـــر من كبار العلويين من أنصـــاره، وحاول من وراء هذه الخطوة العثور على المكان الذي يختبئ به محمد بن عبد الله (النفس الزكية)، ولكنه لم يحصـــل على نتيجة تذكر (ابن قتيبة، 1992، ص. 231)، وبعدها قام بالثورة محمد بن عبد الله في المدينة المنورة عام 145هـــ / 763م، ضد المنصور العباسي (ابن قتيبة ،1992، ص. 378)، وكان الفقهاء والمحدثين الموجودين في المدينة المنورة من غير الشـــيعة فأنهم لم يوافقوا على نكث البيعة من قبل المنصـور العباسـي التي أعطيت إلى النفس الزكية، وقالوا بأن البيعة التي أخذها المنصـور العباسـي لنفسـه تُعَد مبايعةً بالإكراه، لأنهم يَعتبرون محمد بن عبد الله (النفس الزكية) أفضل من المنصور العباسي في الإيمان والورع عن محارم الله (الأصفهاني ،1419هـ، ص. 238) . وتذكر المصـــادر أن ثورة محمد بن عبد الله (النفس الزكية) قد لقيت تأييدًا، فقد أفتى أغلب أصـــحاب المذاهب المعروفة في حينها بوجوب مناصرة هذه الثورة ضد الحكم العباسي الظالم (جعفريان ،1369، ص. 78)، وبقيت سيطرة العلويين في المدينة المنورة بعد هذه الثورة من دون قتال أو أراقة دماء، فأستطاع الحكم فيها محمد بن عبد الله، وحصل على بيعة الكثير من الناس في ذلك الوقت في كل من البصـرة والكوفة واليمن ومكة المكرمة (الطبري ،1372هـــ، ج5، ص. 216)، ويُروَى بأن حكومة محمد بن عبد الله قد استمرت لمدة شهرين (فرمانيان ،1389، ص 38)، فقد حصل هجوم على المدينة المنورة من قبل الجيش العباسي والذي أقام حصارًا على المدينة المنورة، مما أدى الى عزوف أغلبية الناس عن محمد بن عبد الله لأنهم كانوا خائفين من اســتمرار الحصـــار وحصـــول مجاعة في المدينة المنورة (فرمانيان ،1389، ص 38). وتذكر المصـــادر بأن قائد الجيش العباســي في ذلك الوقت قد أعطى الكثير من الامتيازات لجميع من يكون بجانبه وكذلك توعد بســـجن وقتل جميع من بايع محمد بن عبد الله، وكان هذا الموقف من قبل قائد الجيش العباســـي تجاه من بايع محمد لنكث البيعة من قبل هؤلاء الناس في المدينة المنورة، ويذكر بأن الذين بقوا من جيش محمد بن عبد الله القلة القليلة التي لا تكفي لمواجهة الجيش العباســي (ابراهيم حســن ،1359، ص. 134)، يُذكَر بأن الذين بقوا مع محمد بن عبد الله 316 مقاتلًا لمواجهة الجيش العباسي (فرمانيان ،1389، ص. 38) وتذكر المصادر بحصول اقتتال في الأيدي عندما دخل المدينة المنورة الجيش العباســـي ، وعلى إثر ذلك حصـــل قتال أدى إلى مقتل محمد بن عبد الله في منطقة (أحجار الزيت) [26] في المدينة المنورة على يد (حميد بن فحطبة)

[27] (المقريزي ،ج12، ص 377) ، فقام بقطع رأس محمد بن عبد الله عن جســـده ، وبعدها فأنهم قد طافوا برأســـه في المدن المختلفة ، وتم دفن جسده في مقبرة البقيع (فرمانيان ،1389، ص. 38) .

5- ثورة ابراهيم بن عبد الله (عليهم السلام) 145هـ / 763م:

تذكر المصـــادر التاريخية عند وصـــول الأخبار إلى ابراهيم بن عبد الله في قيام الثورة في المدينة المنورة من قبل أخيه محمد بن عبد الله (النفس الزكية) ، بعدها تم وصول الدعم من قبل الزيدية في البصرة فقد ثار ابراهيم بن عبد الله في أرض السواد ، وكان ذلك في رمضان عام 145هـــ / 763م ، لأن ابراهيم بن عبد الله كان يعتقد بأن هذا الوقت من أنسب الأوقات للقيام بالثورة العلوية ضد

([26]) أحجار الزيت : هي منطقة في أطراف المدينة المنورة ، وتم ذكرها في ثورة محمد ذو النفس الزكية ، حيث أتخذها معسكرًا لجنده قبل أن يدخل المدينة، سُمَيت بهذا الاسم لأنها كانت مدهونةً بالزيت.

([27]) حميد بن قحطبة: بن شبيب بن يزيد بن المهلب الطائي ومن كبار قادة الدعوة العباسية في خراسان الموثوق بهم ، تولى عدة مناصب في زمن العباسيين منهم السفاح والمنصور في المشرق.

الحكم العباسي الظالم ، وتم إعطاء المشورة إلى المنصور العباسي من قبل المقربين له بتجهيز ما يستطيع تجهيزه من قوة عسكرية لأنه لم يكن يملك الجنود الذين يكفون لهذه المهمة لأن الجيش العباسي كان موزعًا ومشغولًا في عدة مناطق ، ومنها في أفريقيا الذي كان يواجه اضطرابات الخوارج ، وقسم أخر من الجيش العباسي كان يواجه اضطرابات خراسان ، وهناك جزء ثالث من الجيش العباسي كان يواجه محمد بن عبد الله (النفس الزكية) بالمدينة المنورة ، فأخذ المنصور عهد على نفسه عند عودة الجيش للعاصمة بأن يبقي منه 30 ألف جندي في العاصمة ، ويُروَى بأن المنصور العباسي استعمل القوة والشدة والظلم ، وكان حازمًا في مواجهة ثورة ابراهيم بن عبد الله في البصرة ، فكان عندما يسمع بأن هناك رجلًا في الكوفة يدعو لنصرة ومبايعة ابراهيم بن عبد الله فأنه يرسل إلى بيته من يغتاله ، وكذلك فإن المنصور وضع عدة كمائن في كمائن في طريق كل من يذهب للبصرة لنصرة ابراهيم بن عبد الله فقتل وقطع رأس كل شخص يبايع ابراهيم في الكوفة ، لكي يزرع الرعب في قلوب الناس وتنعدم معنوياتهم للقيام بأي محاولة لتقديم الدعم سواء كان ماديًا أو شخصيًا إلى ابراهيم بن عبد الله في البصرة (اليعقوبي ،2010 ، ج2، ص. 318) .

ويُروَى بأن المنصور العباسي كان خائفًا من ثورة ابراهيم بن عبد الله في البصرة ، فقام باستدعاء سرية كانت ترابط في الجزيرة العربية لمواجهة الخوارج ، بعدها وصل إلى المنصور العباسي خبر انتصار (عيسى بن موسى)[28] ، على محمد بن عبد الله (النفس الزكية) ، وقيام عيسى بقتل النفس الزكية ، ويُعَد هذا الخبر مهمًا عند المنصور العباسي لأنه ساهم في تغيير الأوضاع لصالح المنصور العباسي فقد أدى هذا الخبر إلى انهيار أخيه ابراهيم عند سماعة مقتل أخيه من قبل المنصور ، وبذلك فقد ضاعت فرصة مهمة وكبيرة ، وتُعَد ذهبيةً للتوجه نحو الكوفة التي كانت تخلوا من الجيش العباسي ، فقد طلب من ابراهيم بن عبد الله المجيء للكوفة لتقديم الدعم له من قبل مناصريه ، لكن مجيء (عيسى بن موسى) قائد الجيش العباسي ومعه الجيش من المدينة المنورة ، لكي يواجه ابراهيم بن عبد الله فقد حطم وبدد الفرصة الذهبية التي كانت متاحةً إلى ابراهيم بن عبد الله للقضاء على الخلافة العباسية الظالمة المستبدة ، والقضاء على خلافة المنصور العباسي (الهامي ، 2013، ص. 311). ويُروَى بأن ابراهيم بن عبد الله قد أرتكب خطأً عسكريًا كبيرًا عندما واجه الجيش العباسي بقيادة (عيسى بن موسى) دفعةً واحدةً ، وقد رفض ابراهيم أن يجعل الجيش كتائبًا تكون متتاليةً تلي بعضها بعضًا ، وبعدها حصل اللقاء فيما بين الجيشين ، في بداية الأمر أنهزم الجيش العباسي أمام جيش ابراهيم ، لكن صمود وثبات عيسى في بداية المعركة وكان معه مئة رجل من أهل بيته وطلب منه ابن قحطبة التراجع لكنه رفض وقال: (لا أزول عن مكاني هذا حتى أُقتَل أو يفتح الله علي يدي) ، وأثناء المعركة تقدم جيش ابراهيم وبعدها أنقض بالجنود الأميران جعفر ومحمد على ظهر جيش ابراهيم فتغيرت معنويات الجنود العباسيين فأطبقوا على جيش ابراهيم ، وبعدها تمكنوا من القضاء على هجومه وتوالت الهزائم على جيش ابراهيم بن عبد الله وكان معه خمسمئة من أنصاره ، وكان ذلك في 25 ذي القعدة عام 145 هـ / 763م (ابن الأثير،1290هـ ، ص. 821) .

6- ثورة الحسين بن علي (شهيد فخ) [29] (عليهم السلام) 169هـ / 786م : تروي المصادر أن الحسين بن علي بن الحسن (عليهم السلام) صاحب فخ في فترة حكم المهدي العباسي كان يُفكر في القيام بالثورة ضد الحكم العباسي الطاغي المستبد، فقامت مجموعة

([28]) عيسى بن موسى: بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، ابن عم السفاح والمنصور ، وأحد كبار القادة العسكرين العباسيين، عُرَف بالشدة والصلابة أتجاه جميع ثورات العلويين وخاصةً ثورة النفس الزكية.

([29]) شهيد فخ : هو الحسين بن علي بن الحسن المثالث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)

من الشـــيعة في الكوفة بمبايعته وأعطوه الوعود والعهود بالخروج معه في مكة المكرمة والقيام بالثورة في موســـم الحج، واجتمع حوله جماعة من العلويين من أهل بيته لنصـــرته (ســـلام، 2008، ص. 69) ، ويُروَى بأنهم أرســـلوا العديد من الكتب إلى الشـــيعة في خراسان وفي سائر الولايات [30] ، والأمصار التي يوجد فيها مواليين لهم(الرازي، 1995، ص. 52).

ويُروَى بأن الحسين بن علي (صاحب فخ) أراد الاشتراك في ثورة محمد النفس الزكية التي خرجت ضد الحكم العباسي المستبد الظالم، الذي مارس أشـد أنواع الاضـطهاد وسـياسـة الإذلال ضـد العلويين، لكن محمد النفس الزكية قد منع الحسـين بن علي من الاشتراك معه في الثورة وقال له :(يا بني أرجع لعلك تقوم بهذا الأمر من بعدي) (الأصفهاني، 1423هـ، ص. 372)، ويُروَى بأن خروج الحسين بن علي صـاحب فخ ضـد العباسـيين كانت ردت فعل طبيعية بسـبب سـياسـة الاضـطهاد والتضـيق التي قد مارسـها العباسـيين الطواغيت ضـد العلويين، وعندما أسـتلم الحكم الهادي العباسـي فأنه قد نكل أشـد التنكيل بالعلويين الأبرياء وخوفهم أشـد الخوف وقام بقطع العطاء الذي كان يتم إعطاءه إليهم (اليعقوبي، 1984، ج2، ص. 404) . ويُروَى أن الحسين بن علي صاحب فخ عندما قام بثورته ضـد الطواغيت العباسـيين من أجل تقديم الإصـلاح إلى المجتمع المسـلم في الدولة الإسـلامية في حينها بسـبب كثرة حالات الفســاد والتعســف والظلم ، من أجل كل هذه الأمور خرج لكي يصــلح المجتمع من كل هذه الأمور الســلبية ، ولم يكن يطلب أي منصـب في هذه الدنيا الفانيه سوى مرضـاة الله سبحانه وتعالى ، ومن أجل نصـرة دينه وخرج لطلب الشـهادة في سبيل الله (الأميني، 1993 ،ص124) ، وقام الخليفة العباســي موســى الهادي بالتجســس على الطالبيين[31] في الحجاز ، وأعطى أمر إلى جميع ولاته في جميع الولايات بأن يراقبوا جميع تحركات الطالبيين ويقوموا بالتضــيق بهم ، والتنكيل بهم أشــد التنكيل في كل مكان موجود فيه الطالبيين (طقوش ، 2009 ، ص. 88) ، وفي عهد الهادي تم تعيين والي في المدينة المنورة شـــخص من أحفاد عمر بن الخطاب وكان إسمه (عمر بن عبد العزيز بن عبد الله) (ابن الأثير، 1290هـــ ، ج6، ص. 90) ، وورد لقبه في العديد من المصـادر وهو العمري[32] (الأصـفهاني، 1423هـــ ، ص. 259)، ويُروَى بأنه قد تم تنصـيبه والي على المدينة المنورة في عام 169هـ / 786م (سلام، 2008، ص. 70) . ويُروَى بأن هذا الوالي الجديد كان مستاء أشد الاستياء من الطالبيين ومحتال عليهم، وأذاقهم سوء العذاب وقد منحهم من الخروج من المدينة المنورة، وأمرهم بأثبات وجودهم أمامه في المدينة كل يوم، وكان يتهمهم جزافًا بشـتى التهم الكيدية والباطلة، ومنها شـرب الخمر ويقيم عليهم الحد الشـرعي بالباطل، وَيُشـهر بهم أمام الناس في كل مكان، وكان يُسـمع الحسـين بن علي صـاحب فخ يوميًا كلامًا قاسـيًا وتهديدًا ووعيدًا من قبل الوالي (عمر بن عبد العزيز) (مغنية، 2009، ص. 241-242) . وتروي المصادر التاريخية بأن العلويين عندما أشتد خوفهم وحرصهم على الحسين بن علي صاحب فخ فأنهم اجتمعوا عنده وقالوا له :(أنت رجل وجميع أهل بيتك ينصـرونك، وإنك ترى في وجه عمر خوف، فقال لهم الحسين: أنني وجميع أهل بيتي لا

وصف الإمام جعفر الصادق(ع) قبل وقوعها بأنها (كربلاء الصغرى).

([30]) الولايات: هي الأقاليم أو الأمصار التي فتحها المسلمون في العصور الأولى ، وتم تنظيمها عسكريًا وإداريًا وتم تعين والي يدير كافة شؤونها، ومنها ولاية الحجاز والكوفة والبصرة والشام ومصر واليمن.

([31]) الطالبيين: تطلق على ذرية أبي طالب (عم النبي محمد (صلى الله عليه واله)) وهم علي وجعفر وعقيل وطالب وذريتهم ، ومن على والحسن والحسين، ومن جعفر بنو عبد الله، ومن عقيل بنو مسلم.

([32]) العمري : هو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي ، مدني ، قد رَوى عن سالم بن عبد الله وغيره ، وَروى عنه مالك بن أنس، عاش في القرن الثاني الهجري.

نجد لنا ناصـريين ننتصـر بهم، فقام عدد كبير منهم فبايعوه) (اليعقوبي، 1984، ج2، ص. 404)، ويُروى بأن الحسـن بن محمد النفس الزكية لم يحضـــر إلى دار الإمارة لمدة ثلاثة أيام لإثبات وجودهم أمام الوالي في المدينة، فأدى ذلك الى أن يقوم الوالي باستدعاء الحسين بن علي صاحب فخ واستدعى يحيى بن عبد الله لأنهم هم من كَفلوا الحسين بن محمد النفس الزكية، فقام الوالي بتَوبيخ صاحب فخ ويحيى بن عبد الله، وأجبرهم بأن يحضراه، وقام الوالي بالقسم بأنه إذا لم يحضراه حتى الليل فانه سوف يضرب الحسين بن محمد 1000 سوط ويقوم بتخريب دكانه ويقوم بحرقة (الأصفهاني،1423هـ، ص. 373–374).

وتروي المصـادر التاريخية بأن الحسـين بن محمد قرر هو وأصـحابه بأنهم سـوف يخرجون في مكة المكرمة في موسـم الحج (الرازي، 1995، ص. 52)، ولكن ما قام به الوالي من تضيق عليهم أدى بهم إلى أن يستعجلوا في خروجهم ضد الخلافة العباسية المستبدة الظالمة (حيدر، 1422هـ، ج2، ص. 218) ، ويُروى بأن خروجهم كان في بداية يوم 13 ذي القعدة (الطبري،1387هـ ، ج8، ص 195) ، وعندما جاء وقت صـلاة الصـبح فقد دخل سـته وعشـرون شـخصًـا كلهم من آل علي ومعهم عشـرة من الحجيج ومعهم عدد من الموالين والمناصرين فالمسجد النبوي الشريف ، وكانوا يهتفون (أحد أحد) وبعدها طلبوا ممن كان يأذن بأن يقول في المأذنه (حي على خير العمل) حتى يسـمع الناس ، وعندما سـمع بالأذان ، وما فيه فأن الوالي خاف وهرب من المدينة المنورة ، وبعدها فأن الحسين بن علي صاحب فخ صلى بالناس وبعدها خطب بهم ودعا جميع الناس إلى اتباع سنة الرسول محمد (صلى الله عليه واله) وسنة آل بيت النبوة (الأصفهاني ، 1423هـ ، ص. 375–376)، وبعدها فقد بايعه الناس على طاعة كتاب الله وعلى سنة الرسول محمد (صلى الله عليه واله) وعلى (ع) (والمرتضى من آل البيت) (الطبري،1387هـ، ج8، ص. 194) .

وتَذكر المصـادر أن القائد (خالد البربري)[33] هجم مع شـرطته على المسـجد فتم قتل خالد البربري ، وبعدها أنهزم جنوده من القتال ، وحدثت اصـطدامات أخرى في اليوم التالي فيما بين الثوار بقيادة صـاحب فخ والجنود العباسـيين مما أدى إلى هزيمة الجنود العباسيين مرة ثانية ، وبعدها تم طلب المعونة من (مبارك التركي)[34] قائد الجيش العباسي الذي جاء إلى المدينة المنورة لتأدية الحج لغرض مواجهة الثوار بقيادة صاحب فخ (الطبري ،1387هـ ،ج8، ص194–195) ، ويذكر بأن (مبارك التركي) لم تكن لديه الرغبة في مواجهة الحسين بن علي صاحب فخ والثوار معه ، وكان مبارك يبحث عن طريقة أو عذر لكي يتخلى عن هذه المهمة التي وكل بها ، فبعث رسـولًا بالسـر إلى صـاحب فخ وأتفق معه بأن يهاجم معسـكره ليلًا مع أصـحابه فيتظاهر بعدها مبارك بأنه قد أنهزم مع جيشه ، وبعدها يخرج مبارك مع جيشه من المدينة المنورة (الأصفهاني ، 1423هـــ ، ص. 377)، وبالفعل تمت السيطرة من قبل الحسين بن علي والثوار على المدينة المنورة، وبقي الحسين بن علي وأصحابه الثوار في المدينة المنورة أحد عشر يومًا يجمعون العدة والعدد وفي يوم 24 ذي القعدة خرجوا من المدينة المنورة، وعين الحسـين بن علي صـاحب فخ واليًا جديدًا على المدينة، وأبقاه على المدينة عندما خرج مع أصحابه الذين بلغ عددهم 300 مقاتل متوجهًا إلى مكة المكرمة (الأصفهاني، 1423هـ، ص. 377). وبعد جميع هذه الأحداث توفي المهدي العباسـي في شـهر محرم عام 169هـــــ / 786م، ويُروَى بأن المدة التي كانت فيما بين خروج

([33]) خالد البربري : هو قائد عسكري عمل بأمرة الخلفاء العباسيين وعين قائد على الشرطة في المدينة ، فخرج هو ومن كان معه لمواجهة (شهيد فخ) في المسجد، ويُروى بأن النبي (ص) صلى بفخ عندما مر بها.

([34]) مبارك التركي : أحد القادة العسكرين البارزين في الجيش العباسي في عهد الخليفة المهدي ، وقد وصف بأنه قد أكره على مواجهة ثورة (شهيد فخ)، وقد تلقب بلقب تركي لأنه من أصول تركية.

الحسين بن علي صاحب فخ على العباسيين الطغاة والظلمة المستبدين، وتولي الهادي العباسي الحكم والخلافة مدة تقدر بحوالي عشرة أشهر، فكان خروج الحسين بن علي في شهر ذي الحجة من عام 169هـ / 786م (الرازي، 1995، ص. 51) . وتروي المصادر عند وصول الخبر إلى الهادي العباسي بخروج الحسين بن علي صاحب فخ فأعطى الهادي العباسي أوامره إلى جميع وجهاء العباسيين الذين ذهبوا إلى مكة المكرمة لتأدية مناسك الحج ، لكي يتهيئوا بعدها لمقابلة الحسين بن علي ، وقد جعل عليهم أمير لكي يتفاوض مع الحسين بن علي ، وذهب الجيش العباسي إلى المدينة المنورة وتم اللقاء في منطقة (فخ) فيما بين الجيشان ، وكان اللقاء في يوم التروية 8 ذي الحجة وعرض على صاحب فخ الحسين بن علي الأمان ، لكن الحسين بن علي رفض ذلك بعدها بدأت المعركة فيما بينهم وقتل الحسين بن علي صاحب فخ وقتل معه الكثير من أصحابه وتم أسر مجموعة أخرى من أصحاب الحسين بن علي وهرب اخرون غيرهم (الطبري ،1387هـ ، ج8 ، ص. 195– 198)، ويُروَى بأن أبناء عبد الله المحض قد اشتركوا في واقعة فخ وتم قتل بعضهم (الأصفهاني، 1423هـ، ص. 390)، ويُروَى بعد فشل ثورة الحسين بن علي صاحب فخ ، وقتله من قبل العباسيين وتم الهجوم على داره ودور آهل بيته ودور أصحابه فقاموا بهدمها وتم احراق مزارعهم ونخيلهم وتم مصادرة جميع ما بقي من أموالهم ، وقام (موسى بن عيسى العباسي)[35] بإجبار أهل المدينة المنورة بالتبري والنيل من آل علي بن أبي طالب (ع) (الطبري،1387هـ ،ج8، ص. 200)، ويُروَى بأن الحسين بن علي قد دعى الإمام موسى بن جعفر (ع) عندما سيطر على المدينة المنورة وقد أجابه الإمام (ع) عندما ودعه فقال له: (يا إبن عم إنك مقتول فأجد الضرب فأن القوم نساق) (الكليني ،1362هـ، ج1، ص. 366)، وهناك رواية أخرى للمام قاني يقول فيها: (يعتقد بأن كلام الأمام موسى بن جعفر (ع) مع الحسين بن علي صاحب فخ يدل على أن الإمام أعطى الموافقة لخروج الحسين بن علي ضد العباسيين الطغاة، وأن الأمام الكاظم (ع) قد منعه تقيه لكنه راضي بفعل الحسين بن علي صاحب فخ في قلبه لأن الإمام الكاظم (ع) قد ترضى على الحسين بن علي عندما سمع بشهادته (المامقاني،1423ه، ج22، ص. 286).

وتوجد رواية تقول بأن الإمام الكاظم (ع) قد وصف فخ فقال: (لم يكن لأهل البيت (ع) بعد طف كربلاء مصرع أعظم من واقعة فخ) (المجلسين ،1363ه، ج48، ص 165)، ويُروَى بأن الشاعر دعبل الخزاعي

[36] ، قد أشار إلى واقعة فخ في قصيدته الطائية وقد قرأها دعبل على الإمام الرضا (عليه السلام) (الربلي ،1433هـ ، ج2 ، ص. 836) .

7– ثورة يحيى بن عبد الله بن الحسن (عليهم السلام) 170هـ / 787م: وتَذكر المصادر التاريخية بأن يحيى بن عبد الله بن الحسن كان ممن نجا من واقعة فخ في مكة المكرمة عام 169هـ ، فأستطاع الذهاب إلى اليمن ، وبعدها ذهب إلى أرمينيا وبعدها ذهب إلى

([35]) موسى بن عيسى العباسي: بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس العباسي، كان من الامراء البارزين في زمن الخلفاء العباسيين عُرف بالظلم وسفك الدماء ، وحرص على الدولة العباسية ومناصبها

([36]) دعبل الخزاعي: بن علي بن رزين الخزاعي ، وقيل اسمه محمد لكنه أشتهر بلقبه حتى غلب على اسمه ،ولد بالكوفة عام 148هـ / 765م، ومن أبرز شعراء آل البيت وشديد الولاء لهم، وكان لا يخشى في قول الحق لومة لأئم، لذلك لقي من بني العباس التنكيل والعنف والمطاردة، ومن أبرز قصائده قصيدته التائه وهي من أعظم مراثي أهل البيت وأكثرها تأثير، وله ديوان شعر جمع فيه الكثير من المراثي والهجاء والسياسة والاجتماع، وكانت علاقته بالخلفاء والولاة العباسيين غير جيده لأنه كان دائم الهجاء للخلفاء والولاة والقادة العباسيين، حتى عرف بأنه لسان المعارضة ضد الدولة العباسية، وقد قتل في الأهواز سنة 246هـ/ 860م، ويعد شاعر فصيح مشهور في مدائح أهل البيت (ع).

بغداد وتم التعرف عليه فيها فرجع بعدها إلى اليمن ، وبقي في صنعاء مدة ثمانية أشهر تقريبًا ، وبعدها ذهب إلى مصر، ونزل في بلاد الديلم[37] (الرازي، 1995، ص 17) ، وقويت شوكته وأسرع إليه اتباعه من جميع الأمصار لمبايعته وطلب الخلافة ، ويعد يحيى أحد أعظم رجال ثورة فخ في مكة المكرمة عام 169هـ (ابن الأثير،1290هـ ،ج6، ص. 128)، وقد كثرة أعداد الناس المخلصين له ولأبيه الذين جاءوا من الأمصار إلى يحيى بن عبد الله لكي يكونون مبايعين ومطيعين له حتى الموت في بلاد الديلم، وعندما أنضم هؤلاء المناصرين إلى يحيى بن عبد الله فقد أعلن عن ثورته ضد الخليفة العباسي هارون في عام 169هـ / 786م: (ابن كثير ،2004، ص. 580) ، ويُروَى بأن هارون سرعان ما كلف مساعده الذي يثق به (الفضل بن يحيى البرمكي)[38] ، وجعل تحت إمرته خمسين ألفًا من المقاتلين الخرسانيين وغيرهم ، لكي يقمع ثورة يحيى ووزع عليهم الذهب الكثير (الذهبي ،2003 ، ج11، ص. 12) ، وتم تعين البرمكي من قبل هارون بمنصب والي على طبرستان وعلى جميع الولايات المجاورة ، وأرسل البرمكي إلى يحيى بن عبد الله والى ملك الديلم رسولًا أعطاهم الوعد بالعفو عن يحيى ، وأن يعطي مليون درهم فضي إلى الملك بشرط أن يلقوا أسلحتهم ويستسلموا دون قتال ، وتم قبول المقترح من قبل يحيى ، ولكن حصل خلاف فيما بين يحيى وأصحابه لأنه قبل اقتراح البرمكي ، وتم قبول المقترح من قبل ملك الديلم لأن زوجته دفعته لذلك (ابن الأثير،1290هـ،ج6، ص. 125) . ويُروَى بأن يحيى بن عبد الله قد أتخذ الحيطة والحذر من غدر هارون به وبأصحابه، فطلب من هارون أن يكتب له العفو بنفسه ومعه سبعين من اتباعه الذين كانوا في صفه دون ذكر أسمائهم، وتم تأييد العفو من قبل الفقهاء والعلماء البارزين والمعروفين في الدولة العباسية وأفراد الأسرة العباسية، ويُروَى بأن يحيى بن عبد الله لم يستسلم إلى البرمكي إلى أن حصل على كتاب الأمان الذي كتبه هارون بنفسه (ابن الأثير،1290هـ، ج6، ص. 125)، ويُروَى بأن الثورة التي قام بها يحيى بن عبد الله ، قد فشلت لكنها تعد البداية الأولى لانتشار المذهب الزيدية فيما بين سكان منطقة الديلم ، وأن الديلمين الذين اعتنقوا الإسلام على يد يحيى بن عبد الله قد أطلقوا على أنفسهم أسم (أنصار المهدي)[39] (الأصفهاني ،1385هـ ، ص. 288).

ويُروَى بأن يحيى بن عبد الله تم استقباله في بغداد بشرف كبير ، وقدمت له الهدايا الثمينة والسخية تقدر بحوالي (200000) أو (400000) دينار ذهبي من قبل هارون ومن البرمكي ، وتم التبشير بوصول يحيى إلى بغداد ، وذلك من أجل المصالحة فيما بين العلويين والعباسيين ، ولكن هارون ظل متشكك في يحيى وتحركاته وأراد بقائه في بغداد أمام عينه ، ولكن العفو كان يسمح له بالذهاب إلى مكة المكرمة للحج وإلى المدينة النورة ، وبعدها أنتقل يحيى إلى عقارات عائلته بالقرب من المدينة المنورة ، وقد أستأذن البرمكي قبل ذهابه وسمح له بذلك ، ولكن هارون أمر بإحضار يحيى إلى بغداد واحتجزه في السجن أو وضعه في الإقامة الجبرية ، وكان هارون معاملته سيئة تجاه يحيى ، ويُروَى بعد سقوط البرامكة تم تسليم يحيى بن عبد الله من قبل هارون إلى (السندي بن

([37]) بلاد الديلم: أو أقليم الديلم كانت من الأقاليم الجبلية المهمة شمال إيران ، تم فتحها ودخلها الإسلام وغلب عليهم التشيع الزيدي ثم الاماميه، وكانوا من أهل الشجاعة والبأس أستخدمهم العباسيون بالجيش أوقات الحاجة.

([38]) الفضل بن يحيى البرمكي: بن خالد بن برمك ،وينتمي إلى أسرة البرامكة الفارسية الأصل ، وقد تولى ولاية خراسان بأمر الرشيد، وكان يشارك في شؤون الحكم والسياسة، ويعد من كبار وزراء الخليفة.

([39]) أنصار المهدي: وهم جماعة من الأنصار الأوفياء المخلصين لدعوات المهديين من آل البيت للدولة العلوية الزيدية في بلاد الديلم، فكانوا يشكلون قوة محلية تضغط على الحكومة العباسية في الري وجوارها.

شاهك)[40] ، صاحب شرطة العباسيين في بغداد ، والسندي كان قبل ثلاثة سنوات المسؤول عن سجن الإمام موسى بن جعفر(ع) ، ويعد السندي من النواصب والمبغضين لأهل البيت (ع)، وقد عانى الكثير منه الإمام الكاظم (ع) ، ويُروَى بأن يحيى بن عبد الله قد توفي أثناء وجودة في سجن السندي في فتره وجيزه (الرازي، 1995، ص. 17) .

8- ثورة ادريس بن عبد الله (عليهم السلام) 172 هـ / 788م :

تروي المصادر التاريخية بعد انتهاء واقعة فخ قرب مكة المكرمة واستشهاد الحسين بن عبد الله صاحب فخ قائد ثورة العلويين ضد العباسيين الطغاة الظالمين، وكان مع صاحب فخ أكثر من مئة رجل من العلويين من أهل بيته ومعهم أصحابه، وتم قتل جميع من أشترك في واقعة فخ من العلويين ونجا رجل واحد من هذه الواقعة، وكان من العلويين وهو من أبطال فخ ، وأستطاع الخروج رغم جروحه وتنكر ونجا من بطش العباسيين الظلمة الطغاة ، وخرج من البلاد التي كانت تحت سلطتهم ، وذهب إلى مصر عام 172هـ / 788م (صابري،1384،ج2،ص 72)، فكان لهذا الخروج والنجاة من الموت دور كبير وعظيم في تغيير حركة التاريخ الإسلامي ، حيث أن ادريس بن عبد الله استطاع الاختفاء عن أعين العباسيين بعد واقعة فخ (الطبري ، 1387هـ ، ج8، ص. 200) ، ويُروَى أن ادريس خرج مع خادمة متخفي من الحجاز وذهب إلى مصر فعرفوه وخرج بعدها إلى أفريقيا (الأصفهاني ،1385هـ ،ص 136) ، وعندما وصل إلى مصر انكشف أمره من بعض رجال الدولة العباسية ، وكانت مصر في حينها خاضعة للحكم العباسي ، وعندما خرج ادريس علم والي مصر بخروجه فلم يقوم باعتقاله لأن الوالي كان موالي إلى أهل البيت (ع) وسهل أمر سفره إلى أفريقيا ، وخرج بعدها ادريس من أفريقيا فوصل إلى المغرب وبعدها إلى (طنجة)[41] ، فبقي فيها متخفي وأنتقل إلى (وليلى) [42] ، التي تقع في الجبل ، وكانت تسكنها قبائل البربر التي عرفت بالقوة والشجاعة ، وكان يتزعمهم قبيلة (اوربة)[43] ، واسم زعيمها (عبد الحميد بن اسحاق الأوربي)[44] ، وبعد أن أطمأن له ادريس بن عبد الله عرفه بنسبه وقال له إنه من سلالة الرسول محمد (صلى الله عليه واله) (صابري ، 1384 ،ج2،ص 72)، وعرض عليه فكرة إقامة دولة تدين بالله ورسوله وأهل بيته وتحي سنة نبينا محمد التي قد أماتتها الدولة العباسية ، وقاموا بقتل ذرية الرسول محمد(صل الله عليه واله) ، وبعدها تم مبايعة ادريس من جميع القبائل في شهر رمضان عام 172هـ (ابن عنبة ،1427هـ ، ص. 157)، وعندما تمت مبايعته من قبل هذه القبائل بهذه الخطوة فقد قوية شوكت ادريس وأدى ذلك لإعلان الدولة الادريسية عام 172هجري التي كانت لها حدود مرسومة من القيروان حتى المحيط الأطلسي غرباً (صابري ،1384، ج2، ص 73).

([40]) السندي بن شائك : هو أحد كبار قادة الشرطة في بغداد في زمن هارون العباسي، وكان شديدًا وجلادًا وقاسيًا على الإمام الكاظم (ع)، وأن الإمام (ع) قد صبر على أذى السندي واستشهد بالسجن.

([41]) طنجة: هي مدينة مغربية تقع على ساحل البحر المتوسط ، وتعد مدينة تجارية هامة منذ القدم بين البرتغال والعرب ، وكان لها شأن كبير عند الفاتحين المسلمين، وتعد نقطة أتصال لجميع الحضارات.

([42]) وليلي: تقع مدينة وليلي في المغرب تحديدًا قرب مدينة فاس في سهل جبل زرهون ، وتتوفر فيها المياه بكل مكان يحيط بها ، دخلها المسلمون أثناء فتح المغرب، وتعد مركزًا للزراعة والتجارة، ومكان دفن ادريس الأول.

([43]) أوربة: قبيلة من قبائل الأمازيغية البربرية من بطون البرانس ، يرجع نسبها إلى(أورب بن برنس)، وكان لها دور بارز وأهمية تاريخية في المغرب لأنها تتمتع بالقوة والشجاعة، وترأست البربر في المغرب.

([44]) عبد الحميد بن أسحاق الأوربي : زعيم قبيلة أوربة الأمازيغية ، وتعد من أكبر القبائل في منطقة المغرب ، وقد نزل عليه ادريس وتابعة على مذهبه، وتحالف مع المولى إدريس بعد هروبه الأخير من ظلم العباسيين.

ويُروَى بأن ادريس بن عبد الله قد ألقى خطبته على القبائل التي بايعته خطبة قد عَرف بدولته وبسياسته التي سوف يطبقها في هذه الدولة، والتي سوف تكون نصرة للمظلومين ممن ظلمهم أينما وجدوا، وخاصة العباسيين، لكي يتخلص الناس من ظلمهم وجورهم واسقاط دولتهم في بغداد (الفاسي، 1988، ص. 167) ، ويُروَى بأن ادريس قد جهز جيش من قبائل البربر الذين بايعوه وأستطاع غزو بعض البلدان ، وجميع من حولها من المدن ، وتم فتحها وأسلم جميع أهلها على يد ادريس ، وأثمرة جهوده في تكوين جيش قوي من هذه القبائل ، وكان هدفه من جميع هذه الفتوحات لكي يتم نشر الإسلام وأستطاع تحقيق ذلك ، وبعد ذلك قرر أن يتوجه إلى الشرق ، وعندما علم هارون بتوجهات ادريس تخوف منه لأنه ازدادت قوته ، وازدادت المناطق التي أستطاع السيطرة عليها ، وكان من ضمن هذه المناطق مناطق تابعة للدولة العباسية أستطاع ادريس السيطرة عليها ، وأمتد نفوذ ادريس من القائل الموجودة ما بين القيروان إلى حدود المحيط الأطلسي غرباً (صابري ، 1384 ، ج2، ص. 73) . ويُروَى أن هارون أصابه الخوف الشديد من تمدد نفوذ ادريس بن عبد الله تجاه الدولة العباسية ، ويَعتبره العدو الأول له ، فقام بأرسال شخص يثق به يعرف بالدهاء والمكر والخديعة اسمه (سليمان بن جرير الشماخ البغدادي) [45]، لكي يتقرب من ادريس ومن حاشيته وبدهائه ومكره وثقوا به وقربوه منهم ، فقام سليمان بإعطاء قارورة عطر إلى ادريس فقام بأستنشاقه ، وكان العطر مسموم مما أدى إلى وفاة ادريس بن عبد الله ، فبايع الناس ابنه ادريس الثاني خلفًا له (المسعودي ،1411هـ ، ج3، ص. 396).

9- ثورة أبي السرايا [46] 200 هـ / 815 م :

تروي المصادر التاريخية أن ثورة أبي السرايا من أكبر الثورات الشعبية التي قد حصلت في زمن الإمام أبي جعفر (ع)، وكانت هذه الثورة تستهدف الأمور التي تعد مصيريه عند الشعوب الإسلامية، وكان شعار هذه الثورة هو (الرضا من آل محمد) (صلى الله عليه واله)، وأن آل محمد يُعتبرون الأمل لجميع المحرومين والمضطهدين في العالم الإسلامي لتطبيق الكتاب والسنة النبوية الشريفة، وعين ابن طباطبا لقيادة هذه الثورة أبي السرايا (الأمين ،1411هـ، ج7، ص. 218) ، وحصلت هذه الثورة على تأييد واسع النطاق من كافة الأمصار الإسلامية البعيدة والقريبة ، وكادت الدولة العباسية الظالمة المستبدة أن تسقط حيث أن قائدها أبي

السرايا كان يمتلك حنكة سياسية وتجارب وصاحب عقل كبير في القيادة العسكرية والسياسية، فقد أستطاع بحنكته السياسية أن يقنع أبناء الإمام موسى بن جعفر (ع) بأن يشاركون معه في هذه الثورة حيث أنه منحهم مناصب قياديه في جيشه، وهذا الأمر أدى إلى حصول أقبال واندفاع من قبل الناس للمشاركة في الثورة والانضمام اليها للوقوف بوجه الدولة العباسية الظالمة الطاغية، وقد أشتد أمر ابي السرايا في العراق وكان معه ابن طباطبا (المسعودي ،1411هـ، ج2، ص. 331) .

ويَرى أن محمد بن ابراهيم بن طباطبا خرج من المدينة المنورة قاصدًا إلى الكوفة، فقام باستدعاء أبي السرايا السري بن منصور ومعه مجموعة من الأشراف ومعهم الشيعة، فجاء في شهر جمادي الأولى من عام 199هـ / 814 م (ابن الاثير،1290هـ، ج5، ص. 464) ، وتم مبايعة ابن طباطبا من قبل أبي السرايا ومعه مجموعة من الزيدية الكوفيين ، وبعدها تم أرسال الدعوة في سائر

([45]) سليمان بن جرير الشماخ البغدادي : هو رجل من الموالين للعباسيين كلفه الرشيد بالتقرب من إدريس بفطنته وبلاغته ومكره لكي يغتاله، فجاء خبر وفاة إدريس بالسم على يد مبعوث الرشيد..

([46]) أبي السرايا : السري بن منصور الشيباني البكري ، من ولد هانئ بن قبيصة بن هانئ بن مسعود الشيباني ، ولد في الجزيرة ، يعد فارس وثائر من الأبطال الشجعان كان زعيم ثورة زيدية.

نواحي الأمصار الإسلامية ، وكذلك أرسل ابن طباطبا أخوه القاسم بن ابراهيم[47] إلى مصر لكي يأخذ له البيعة من الناس ، وكان القاسم بن ابراهيم في حينها عمره ست وعشرون سنه ، وتم مبايعته من قبل الأشراف والفقهاء ، وقد بايعه مجموعة كبيرة من أشراف المدينة المنورة ، وكذلك قد بايعه مجموعة أخرى من فقهاء المدينة المنورة ، وقد أشترط جميع شرائط البيعة التي أتفقوا عليها (ابن الاثير،2012 ، ج5، ص 465) .

ويُروَى أن المأمون العباسي قام بأرسال (زهير بن المسيب الضبي) [48] ، وجهزه بعشرة الأف مقاتل ، فخرج لمواجهة أبي السرايا ومعه مجموعة من المقاتلين من أهل الكوفة ، وكان معهم العرب ، فوقعت المعركة فيما بين الطرفين وأستطاع أبي السرايا أن يوقع بهم الهزيمة وأستطاع اغتنام دوابهم وكراها ، وبعدها قد أعطيت الأوامر إلى قائد يسمى (عبدس بن عبد الصمد)[49] ، لإعادة الاقتتال وكان معه جيش كبير (ابن كثير ،2004 ، ج14، ص. 110) ، وحصلت المعركة في باب الكوفة بواقع ست وقعات ، وأصيب أبي السرايا بسهم وقد طعن ، وعلى الرغم من علة أبي السرايا لكنه كان يقاتلهم وهو معلول ، وكان أبي السرايا مأمور من قبل ابن طباطبا لا يبدأ بقتال الطرف الأخر حتى ينصحهم ويذكرهم بالله عسى أن يتوبوا اليه ، وقد بعث ابن طباطبا جيش أخر إلى أبي السرايا فبيتهم ، وبعدها هجم أبي السرايا مرة ثانية عليهم على حين غره ، وأستطاع بهذا الهجوم أن يوقع بينهم مجموعة كبيرة منهم قتلى ، وأستباح جميع أموالهم وضرب قائدهم عبدوس ضربة قوية فلقت قامته ، وبعدها رجع أبي السرايا إلى الكوفة غانمًا ، وعندما دخل على محمد بن ابراهيم بن طباطبا وهو معلول ، فقد وبخه لأنه بيت العسكر، وأن ابن طباطبا قال لأبي السرايا : (أني أبرأ إلى الله تعالى مما فعلته أنت ، لأنك قاتلتهم ولم تدعوهم واغتنمت جميع دوابهم في حين أنك كنت يجب أن تأخذ فقط سلاحهم الذي قاتلونا به) فقال أبي السرايا : (هذا من تدبير الحرب يا ابن رسول الله وأني سوف لن أعادوه مرة ثانية) وأستطاع أبي السرايا بعد كل هذه الحروب الطويلة ضد الجيش العباسي الاستيلاء على الكوفة (الزركاني ،2002 ، ج3، ص. 82) .

ويُروَى بأن أبي السرايا بعث جيوشه إلى واسط والبصرة وإلى المدائن، فأستطاع هزيمة من فيها ودخلوها قصرًا، وبذلك قوية شوكتهم وأصبحت لهم مكانة كبيرة وأدخلوا الرعب في قلب الجيش العباسي، وبعث أبي السرايا إلى المدائن من يدعوهم لطاعته فاستجابوا له، وبعث الحسين بن حسن إلى مكة المكرمة (الأفطس)، وبعث أحد اتباعه إلى منطقة الحجاز، وبعدها بعث إلى اليمن مبعوث أخر ليرشدهم وينصحهم، وبعدها ذهب أبي السرايا بنفسه إلى البصرة فأستطاع الاستيلاء عليها (صابري ،1384، ج2، ص 74). ويُروَى بأن محمد بن ابراهيم كانت وفاته فجأةً في شهر رجب من عام 199هـ / 814 م، وقيل سبب وفاته كانت بتدبير من أبي السرايا حيث قام بتسميمه نتيجة حصول خلاف فيما بينهم، حيث أن محمد بن ابراهيم قد منع أبي السرايا من أخذ غنائم معسكر زهير، ويُروَى بأن أغلب الناس كانوا مطيعين إلى ابن طبطابا فطمع أبي السرايا بالحكم فقام بدس السم إليه فمات في حينها (الذهبي

([47]) القاسم بن ابراهيم : بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) ولد بالمدينة كنيته أبو محمد ، لقب الرسي (لأنه أقام فترة في الرس بالمدينة)، وكان ذا علم وزهد.

([48]) زهير بن المسيب الضبي : هو أحد القادة العسكرين العباسيين الأوائل ،من بني ضبة ، وقد أشتهر بدوره العسكري في تثبيت الدولة العباسية، وقمع الثورات الزيدية وكان صارم وشديد معهم).

([49]) عبدس بن عبد الصمد : بن حسان أحد قادة الدولة العباسية ، وقد كلفه المنصور والمهدي ببعض المهام القتالية ومنها كانت في المدينة والأهواز وفارس ، وكان شديدًا وصارم مع العلويين .

،2003، ج1، ص. 257)، ويُروَى أن ثورة محمد بن ابراهيم بقيادة أبي السرايا هزمت في عام 200هـ/ 815 م (صابري،1384، ج2، ص 75)، وبعدها قتل أبي السرايا فأمر المأمون العباسي بصلبه على جسر بغداد (الزرقاني ،2002، ج3، ص. 82).

المبحث الثالث:

دولهم وأثرها في التاريخ الإسلامي:

1-الدولة الزيدية في إيران (طبرستان)(250-316هـ) (864- 928م):

تروي المصادر التاريخية بأن سياسة الهادي العباسي تجاه العلويين اتسمت بالشدة والاضطهاد والبطش ، نتيجة لهذه السياسة ، قد حدثت حركة الحسين بن علي صاحب فخ – وقد مر ذكرها سابقًا – وعندما جاء هارون العباسي إلى الحكم قد غير سياسته تجاه العلويين فرفق بهم وحاول أن يتقرب منهم ، لكن سياسة هارون العباسي لم تكون ذات فائدة ، وازداد كره العلويين للعباسيين أكثر فأكثر ، فقد قامت عدة ثورات وحركات من قبل العلويين ، ويُروَى بأن يحيى بن عبد الله في عام 176هـ /793م ، خرج إلى بلاد الديلم يدعو الناس إلى نفسه (النويري ، 1984،ج21، ص. 43) ، ويُروَى بأن يحيى بن عبد الله قد جاء إلى الديلم من الحجاز ، عندما قام المهدي العباسي بأطلاق سراحه من السجن ، وبعدها قام المنصور العباسي بسجنه لأنه قد اشترك في ثورة محمد النفس الزكية ، ويذكر بأن يحيى قد بايع في المدينة الحسين بن علي صاحب فخ ، وكان يدعو له ولحركته في المدينة المنورة ، وقد أشترك معه وقاتل قتالًا شديدًا ، وقد أصيب في يده ، ولكن ثورة الحسين بن علي صاحب فخ قد مرت بعدة ظروف أدت إلى هزيمة هذه الثورة في عام 169هـ / 786م ، وأستطاع أقربائه ومعهم أصحابه الفرار حتى لا يتم القاء القبض عليهم من قبل السلطة العباسية الظالمة ، وكان ممن نجا منهم يحيى وأخوه ادريس أبناء عبد الله ، فقد فر يحيى وكان يجول في الأمصار لا يعرف أين يذهب يريد مكان آمن يلجأ اليه من بطش العباسيين (الأصفهاني ،1385هـ ، ص. 465) .

وتروي المصادر بأن يحيى بن عبد الله وصل إلى اليمن ، وكانت اليمن في حينها تحت حكم السلطة العباسية ، لكن يحيى خشى أن يُلقى القبض عليه في اليمن من قبل العباسيين ، لذلك فقد ذهب إلى الحبشة [50] ،وبعدها ذهب إلى بلاد تركستان[51]، فألتقى في ملكها (الزركاني ،2002م ، ج9 ، ص. 190) ، وقد أكرمه ورحب به ترحيبًا كبيرًا ، وقد دخل الملك الإسلام على يده (المحلي ،1867، ج1، ص185)، وكان (الحسن بن صالح)[52] من أصحاب يحيى بن عبد الله من أهل الكوفة وقد صحبه ، وكان يدين بمذهب الزيدية البترية [53] (الأصفهاني ، 1385هـ ، ص. 468) ، ويُروَى أن يحيى بن عبد الله قد أقام في بلاد تركستان لفترة قليلة ، وبعدها توفي الهادي العباسي وتولى الخلافة من بعده هارون 170هـ/786م ، ويُروَى بأن يحيى قد أستغل فترة حكم هارون لأنه كان قد تساهل بعض الشيء مع العلويين ، فقرر أعلان الدعوة الزيدية في تركستان ، فقام بإعلانها وارسال جميع دعاته إلى

([50]) الحبشة : هي التسمية التاريخية التي أطلقها العرب والمسلمون على المنطقة الواقعة في القرن الأفريقي ، وتضم إثيوبيا الحالية وأحيانًا إريتريا وما يجاورها ، عرف سكانها بالأحباش (الساميون) .

([51]) بلاد تركستان : هي المنطقة الواسعة في شرق إيران وغرب الصين ، وكانت جزءًا من طريق الحرير، وأصبح التركستانيون جزءًا من الحركة العلمية والثقافية الإسلامية ونشر الإسلام بالصين.

([52]) الحسن بن صالح : بن حي الهمداني الكوفي ، ويعد من كبار الزهاد والعباد وأحد فقهاء الكوفة ،وله اتجاهات تميل الى الزيدية ، وكان من المؤيدين إلى يحيى بن عبد الله وخروجه ضد العباسيين.

([53]) الزيدية البترية : هي أحدى فرق الزيدية نشأة في اليمن نسبة إلى الهادي بن زيد بن علي وأتباعه ، وسموا بالبترية لأنهم لم يتبروا من أبي بكر وعمر، أنشروا في اليمن الشمالي في صعدة وجبال اليمن.

باقي المناطق المجاورة ، وقد حصـــل على العديد من الكتب التي تؤيده وحصـــل على المبايعة منهم ، ويُروَى بأن يحيى عندما أراد اعلان الدعوة فبادر ملك الترك بتقديم النصيحة له بترك الدعوة لكن يحيى رفض ، وبعدها قد ترك بلاده ورحل ، وقد اجتمع ليحيى بن عبد الله ألف مقاتل ، فتوجه يحيى بعدها الى خراســـان ، ومن خراســـان دخل إلى أرض الديلم (اليعقوبي ،2010 ، ج2، ص. 492)، وقد أستجار يحيى عند ملك الديلم (المسعودي ،1411هـــ، ج3، ص 353)، وقد أقام عند ملك الديلم الذي رحب به وبقي عند الملك يدبر أمره للدعوة، وقد قوي أمره خاصـةً عندما حصـل عل مبايعة أعدادًا كبيرةً من العلماء والفقهاء وبعضـهم كان من رواة الحديث النبوي الشريف (ابن حجر، 1325هـ، ج4، ص. 22) .

وهذا يدل على أن الدعوة الزيدية عندما قامت وأعلن عنها في بلاد الديلم قد أيدها مجموعة من الفقهاء وأهل العلم ، وكان ممن بايع يحيى ملك الديلم ، وهذا يعطينا صـورة واضـحة على مدى تأثير هذه الدعوة في جميع نفوس سكان أرض أهل الديلم ، وكان في مقدمتهم ملكهم ، ويُروَى بأن يحيى كان يمتاز بعلمه وفقهه ، وكان شـجاعًا لأنه قد تربى على يد أبيه ، ويُروَى بأن هارون العباسي كان شـديد الحذر من يحيى لأنه أحس بخطورته كثيرًا ، وأعطى هارون إلى وزيره (الفضـل بن يحيى)[54] الأمر (الطبري ،1387هـ ، ج8 ، ص242) ،

فقام بتجهيز الجيش العباسـي للتوجه إلى يحيى ، وكان معه من المقاتلين حوالي خمسـين ألف مقاتل ، وأمره أن يتولى طبرسـتان وغيرها (النويري ، 1984 ،ج21 ، ص 43) ، وأعطى هارون العباســـي الأوامر إلى وزيره الفضـــل بأن يقوم بتوزيع الكثير من الأموال ، لكي يغري بها جميع الناس الموجودين هناك في بلاد الديلم ، وعندما علم يحيى بالأموال التي تم توزيعها والامتيازات التي يقدمها الفضـــل بن يحيى إلى الناس وإلى ملك الديلم ، ما قد يســـببه له من حرج لموقفه ، فقد قام يحيى بطلب الأمان من هارون الرشيد ولكن بشرط أن يكتب ذلك الأمان من قبل هارون العباسي بنفسه وبخطه شخصيًا (الطبري ، 1387هـ ، ج8، ص. 242)، وبعدها فأن الفضـــل بن يحيى قد اســـتلم يحيى بن عبد الله من قبل ملك الديلم، وقام الفضـــل بأرســـل يحيى إلى بغداد إلى هارون العباســـي، وبعد أن بانت الخدعة من قبل الفضـــل تجاه يحيى، فقد تندم ملك الديلم على ما قام به من عمل تجاه يحيى بن عبد الله، ويُروَى عند وصـول يحيى الى مجلس هارون العباسي فقد أستقبله بكل ترحيب وحفاوة، لأن يحيى كان يمثل خطر كبير على الخلافة العباسية في إيران (ابن الطقطقي، 1927م، ص. 144)، وبعدها قام هارون العباسي بحبس يحيى في داره (الطبري، 1387هـــ، ج8، ص. 249)، ويُروَى بأن يحيى قد توفي لأنه عليل (الطبري ،1387هـــ، ج8، ص. 247) ، وهناك رواية تقول بأن سبب وفاة يحيى قد بنى عليه بالحجر والحصـى وهو كان حيًا من قبل هارون العباسـي (المسـعودي ،1411هـــ ، ج3، ص. 353) .

ويُروَى أن الحســن بن زيد بن اســماعيل بن زيد المعروف بلقب (الداعي الكبير)[55] ، قد أقام حكومة في طبرســتان في إيران ، وقد أستمرت هذه الدولة إلى حدود سنة 316هـــ/ 928 م (صابري ،1384،ج2، ص. 78) ، وأن الحسن بن زيد كان جوادًا متواضعًا ومتقيًا لله وصاحب عالم ، وكان يقول الشعر وشديد المراس ، فكان لا يلين له أي جانب في أثناء الحرب ، وأن الحسن بن زيد كان

([54]) الفضل بن يحيى : بن خالد البرمكي ، ينتمي إلى أسرة البرامكة الفارسية الأصل ، وكان من أعظم رجال الدولة نفوذًا وكان الرشيد يثق به كما يثق بأهل بيته، ولي إمرة خراسان أكثر من مرة.

([55]) الداعي الكبير : هو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ، وكان من ملوك العرب في طبرستان، ومؤسس سلالة العلوية المازندراني في طبرستان وبلاد الديلم.

موجود في الري بطهران ، فتم توجيه دعوه له من قبل مجموعة من أهالي طبرستان ، فذهب الحسن بن زيد بناءًا على هذه الدعوة المقدمة له ، وعندما وصل اليهم فقد وجد أهل الديلم وجميع المناطق القريبة منهم فيه الشخص الذي يستحق البيعه ، فقدموا جميع أهالي هذه المناطق البيعه دون تردد منهم ، وبعدها تم طرد جميع العمال التابعين إلى (محمد بن أوس)[56] وهو أحد عمال (سليمان بن عبد الله)[57] عامل طبرستان ، ويُروَى بأن أهالي جبال طبرستان قد بايعوا الحسن بن زيد وانضموا اليه ، وبعدها تقدم الحسن على عدة مدن في طبرستان ليحررها، وبالفعل أنهزم سليمان بن عبد الله بعد أن تقدم الحسن بن زيد (النويري ،1984، ج25، ص. 83) . ويُذكر بأن الحسن قد نجح في أن يكون هذه الدولة وقد عرفت بأسم (الدولة الزيدية في طبرستان) ، وعندما أعلن الحسن عن هذه الدولة فقد أقتطع جزء كبير من أملاك العباسيين في طبرستان وأقتطع طرف كبير من آل طاهر التي كانت تحميه وهي جبال طبرستان وأهالي الديلم، ويُروَى بأن (الحسن بن زيد) قد كتب منشور وذلك من أجل إقامة جميع شعائر التشيع ابتداءً من (عيد الغدير)[58] بحق الأمام علي بن ابي طالب (ع) والأخذ بجميع ما ورد عنه في أصول الدين الإسلامي وفروعه ومنها قول(حي على خير العمل) ، وكذلك الجهر في قول (بسم الله الرحمن الرحيم) (الطهراني ،1936 ، ص. 240)، ويُروَى بأن الحسن بن زيد صاحب طبرستان قد توفي في عام 270هـ /884 م، وقد حكم لمدة تسع عشر سنة وثمانية أشهر وستة أيام الدولة الزيدية في طبرستان (ابن الأثير،1290هـ، ج7، ص. 407)، ويُروَى أن الدولة الزيدية في طبرستان دام حكمها مائتي عام، وقد حكم فيها أربعة عشر حاكم علوي، منهم سته من أحفاد الإمام الحسين (عليه السلام) وغيرهم ثمانية من أحفاد الإمام الحسن (عليه السلام) (الأصبهاني، 1401هـ، ج1، ص. 280) .

2-الدولة الإدريسية الزيدية في المغرب (172-375هـ) (788- 985م):

تذكر المصادر التاريخية بأن ادريس بن عبد الله[59] ، قد أسس دولة زيدية كانت تتمتع بالقوة وذات تنظيم تم تأسيسها في بلاد المغرب العربي ، وهذه الدولة قدر زادت القلق في نفوس الحكام العباسيين ، ويُذكر أن هذه الدولة قد أستمرت مدة حكمها لقرنيين من الزمن ، وقد أسس هذه الدولة ادريس بن عبد الله ، عندما نجا من واقعة فخ التي أشترك بها مع أخوته وأهل بيته ، وكان قائد هذه الواقعة الحسين بن علي صاحب فخ الذي قتله

العباسيين بعد فشل ثورته ضدهم. ويُروَى بأن ادريس بن عبد الله كان ممن نجا من الموت المحتم، وذهب بعدها إلى مصر عام 172هـ / 788م (صابري ،1384، ج2، ص. 72)، حيث أنه اختفى عن عيون العباسيين الذين كانوا يريدون قتله بعد فشل واقعة فخ (الطبري ،1387هـ، ج8، ص. 200) . ويُروَى بأنه قد حصل تغيير كبير في التاريخ الإسلامي لصالح المزيدين نتيجة نجاة

([56]) محمد بن أوس : البلخي كان والي من قبل الطاهرية / العباسية على طبرستان تحت سلطة سليمان بن عبد الله بن طاهر ، كانت له ممارسات استبدادية وخاصة ضد ثورات العلويين والزيدية في خراسان.

([57]) سليمان بن عبد الله : بن طاهر أمير خراسان الشهير وأحد كبار رجال الدولة الطاهرية الذين حكموا شرق الدولة العباسية نيابة عن الخلفاء، فمهد لظهور الحسن بن زيد (الداعي الكبير).

([58]) عيد الغدير : هو أحد أهم الأعياد الدينية عند المسلمين الشيعة في يوم 18 ذي الحجة الهجري ، بذكرى البيعه حيث النبي محمد (صلى الله عليه واله) بايع عليًا بن أبي طالب(ع) ليكون إمامًا ووليًا بعده بغدير خم.

([59]) ادريس بن عبد الله : بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب (ع) المولود في 127هـ/ 744م ، مؤسس الدولة الإدريسية في المغرب، وقدموا له البيعة، فأقام دولته في فاس ووضع أسس الإدارة فيها.

ادريس بن عبد الله ، وقد خرج ادريس مع خادمة (راشـد)[60] ، وكان متخفي عنهم من بلاد الحجاز ومصـر وخرج بعدها من أفريقيا (الأصفهاني ،1385هـ ، ص 136) ، وبعدها قد وصل إلى مصر فقد انكشف أمر ادريس من بعض عيون الدولة العباسية ، وقد كانت مصـر في ذلك الوقت تابعة إلى السـلطة العباسـية ، وبعدها خرج ادريس بن عبد الله وقد علم بخروجه والي مصـر ، ولكن لم يقوم باعتقال ادريس لأن والي مصر كان يوالي أهل بيت النبوة (عليهم السلام) ، وقد سهل أمر خروجه إلى أفريقيا ، وقد خرج بعدها ادريس بن عبد الله من بلاد أفريقيا فوصـل بعدها إلى المغرب العربي ، وبعدها ذهب إلى (طنجة) فبقي هناك متخفي فيها ، وأنتقل من بعدها إلى (وليلى) ، وقد كان يسكن منطقة جبلية لقبائل البربر ، التي عرفت بأنها ذات قوة وشـجاعة عالية ، وقد كان يتزعم هذه القبيلة (اوربة) وكان إسـم زعيمها هو (عبد الحميد بن اسـحاق الأوربي) وتم ذكره سـابقًا ، وبعدها أطمأن له ادريس فعرفه بمن يكون ، وقد عرفه إنه من سـلالة النبي محمد (صـلى الله عليه واله) (صـابري ، 1384 ، ج2، ص. 72)، وقد عرض عليه فكرة وهي إقامة دولة تؤمن بالله والرسول محمد وأهل بيته (ع) ولإحياء سنة الرسول محمد التي قد أماتتها دولة العباسيين التي قامت بقتل أهل بيت النبي محمد (صلى الله عليه واله)، وبعدها فقد تم مبايعة ادريس من قبل جميع قبائل البربر في رمضان من عام 172هـ / 788م (ابن عنبة ،1427هـ، ص. 157)، وبعد هذه الخطوة فأن شـوكت ادريس قد قوية، وأدى ذلك إلى الإعلان عن الدولة الادريسية في عام 172هـ / 788م، وقد كانت حدودها تبدأ من منطقة القيروان إلى المحيط الأطلسي من جهة الغرب (صـابري، 1384، ج2، ص. 73).

وتروي المصـادر التاريخية أن ادريس قد ألقى خطبة على القبائل التي قد بايعته خطبة ليعرفهم بنفسـه، ويعرفهم بسـياسـته التي سـوف بنهجها عند قيام هذه الدولة في بلاد المغرب، والتي سـوف تنصـر جميع الناس ممن قد ظلموا في هذه البلاد، وأهمها جور الخلفاء العباسـيين لكي يتم التخلص منهم ومن ظلمهم، وانهاء دولة بني العباس في بغداد وجميع من يواليهم (الفاسـي، 1988، ص. 167)، وتروي المصادر أن ادريس قد جهز قبائل البربر وجيشهم ممن كانوا قد بايعوه وأستطاع بهم أن يغزو منطقة (تامسنا)[61] ، وكذلك جميع المدن التي تقع حولها ، واسـتطاع تحريرها وجميع أهلها قد دخلوا الدين الإسـلامي على يد ادريس ، وقد أثمرة جهوده في أن تُكون جيش من هذه القبائل ، وكان يتمتع بالقوة والعزيمة ، وقد كان هدف ادريس من كل هذه الفتوحات التي قام بها لكي يتم نشر الدين الإسلامي ، وقد أستطاع أن يحقق ما كان يريده ، وبعدها فقد قرر أن يذهب الى الشرق ، وعندما قد علم هارون العباسي بهذه التوجهات إلى ادريس فقد خاف لأنه ازدادت قوته ، وكذلك ازدادت المناطق التي حررها وسـيطر عليها ، وكان من بين هذه الامصـار عدة مناطق هي تابعة اداريًا إلى الحكم العباسـي ، وقد أستطاع ادريس من السيطرة عليها ، وقد أمتد نفوذ ادريس من عند القبائل القاطنة فيما بين القيروان وإلى حدود المحيط الأطلسي من جهة الغرب (صابري، 1384 ،ج2، ص. 73).

وتروي المصـادر أن هارون العباسي قد أصـابه الخوف من السيطرة والنفوذ التي يتمتع بها ادريس ضد الحكم العباسي والمناطق التي سـيطر عليها ، وكان هارون يَعتبر ادريس العدو الرئيس له ، فقد قام في أرسـال شـخص كان يثق به كثيرًا ، ويعرف بالدهاء

([60]) راشد : مولى وخادم إدريس ، فكان شخصية محورية في تاريخ الدولة الإدريسية ، من أصل بربري من قبيلة أوربة وأسلم وتولى حمايته ومرافقته في رحلته الطويلة من الحجاز إلى مصر ثم المغرب.

([61]) تامسنا : هي منطقة تاريخية تقع في المغرب بين الرباط وسلا وتمارة حررها إدريس وحكمها، وتعد من المناطق الزراعية الخصبة، سميت بهذا الاسم نسبة إلى القبائل الأمازيغية والعربية التي تسكنها.

والخديعة والمكر وكان أسمه (سليمان بن جرير الشماخ) تم ذكره سابقًا ، وذلك من أجل أن يتقرب من ادريس ومن حاشيته عن طريق استعمال دهائه ومكرة المعروف بهم ، قد وثقوا به وكذلك قربوه من عندهم ، فقد قام (سليمان بن جرير) بإعطاء ادريس قارورة عطر فقام ادريس باستنشاقها ، وكان قد وضع السم في العطر ، فأدى ذلك الى موت ادريس بن عبد الله بعد استنشاق العطر، وبعدها قد بايع جميع الناس ابنه ادريس الثاني ليكون خلفًا له في الحكم عليهم (المسعودي ،1411هـ ،ج3، ص. 396) .

وتُعَد الدولة الإدريسية هي أولى الدول الإسلامية المستقلة في المغرب العربي (172–375هـ) (788– 985م) ، وقد كان مقر هذه الدولة في مدينة (وليلى) (172–190هـ) (788–807م) ، وبعدها قد انتقلت إلى فاس في عام 192هـ /809 ، وتولى الإمامة بعده ابنه ادريس الثاني (178–213هـ) (794– 828 م) وقد تولى منصب الإمامة في عام 189هـ / 806 م ، ويُروَى بأنه قد جلب الكثير من الحرفين الماهرين من تونس والأندلس لكي يبني فاس ، وقد جعلها عاصمة الدولة الإدريسية ، وقد تمكن من تقوية جميع أركان الدولة الإدريسية ، أن ابنه محمد بن ادريس الثاني (213–221هـ) (828– 836م) ، فأن ادريس الثاني قام في عام 221هـ /836م ، بتقسيم هذه المملكة فيما بين اخوته الثمانية أبناء ادريس الثاني ، فأدى هذا التقسيم إلى حصول صراع فيما بين الاخوه على السلطة ، وبعدها في عام 317هـ / 929م استطاع الحكام الأمويين في الأندلس من أخضاع الأدارسة تحت سيطرتهم ، وبعدها قام الأمويين بالعديد من الحملات في المغرب من أجل السيطرة على المغرب العربي ، ومن أجل إبعاد الأدارسة عن زمام السلطة والحكم ، وتروي المصادر بعد عدة مفاوضات ومعارك قد خاضتها الجيوش الأموية ضد الأدارسة استطاعوا القاء القبض على الحسن بن محمد بن القاسم المعروف بلقب (الحسن الحجام)[62] ، ويعد الحاكم العاشر من حكام المغرب من سلالة الأدارسة ، وقد استطاع للبعض من الوقت ان يتمكن من السيطرة على شمال المغرب ومنطقة ريف المغرب (المكناسي ،1438هـ ،ج1، ص. 90)، وتروي المصادر في عام 359هـ / 968م، تم القاء القبض عليه ويعد أخر الأدارسة وهو (الحسن الحجام) وتم جلبه أسيرًا إلى قرطبة، ويُذكر بأن الحجام قد توفى في قرطبة في عام 370هـ/980م (المكناسي، 1438هـ، ج1، ص. 91).

3–الدولة الزيدية في اليمن (284–1383هـ) (897– 1962م):

تروي المصادر التاريخية بأن اليمن كانت تابعة إلى العاصمة العباسية حيث يتم تعين ولاتها من قبل الخلفاء العباسيين ، مما أدى إلى استقلال اليمن وحصل ولاتهم على استقلاليتهم وانفصالهم عن العاصمة العباسية ، ويُروَى بأنه تم تعين بعض الولاة من بني زياد على اليمن ، ونجد هؤلاء الولاة قد استقلوا في منطقتهم تهامة[63] ، حيث أدى هذا الشيء إلى تفكك هذه البلاد ، وأدى الى قيام عدة ممالك مختلفة (تريسي ،1963، ص 94) ، أدى هذا التفكك والاضطرابات التي شغلت جميع القبائل التي كانت تغزوا أحداها الأخرى إلى استدعاء (الهادي)[64] وهو يحيى بن الحسن من الحجاز لكي يتولى آمرهم ويكون عليهم والي ، حصل ذلك في عام 280هـ/893م ، ويُروَى بأن (الهادي) يحيى بن الحسن كان أحد أئمة الزيدية ، كان نسبة يرجع إلى آل رسي في الحجاز (الحسيني

([62]) الحسن الحجام : هو الحسن بن محمد بن القاسم بن إدريس ، وكانت له مهاره بالطب التقليدي فسمي الحجام ، أشتهر بشجاعته وحنكته العسكرية مما جعله قائدًا محوريًا في فترة الدولة الإدريسية.

([63]) تهامة : منطقة جغرافية ساحلية في الجزيرة العربية ، تمتد على طول الساحل الغربي من الحدود السعودية اليمنية شمالًا إلى جنوب غرب اليمن، منطقة سهليه وخصبة نسبيًا، تزرع النخيل والحبوب.

([64]) الهادي :هو يحيى بن الحسن بن القاسم الرسي ، يُعتبر مؤسس المذهب الزيدي في اليمن ، ولد بالمدينة 225هـ ،صاحب علملًا وعدلًا وقوةً عسكرية، تركزت دعوته في صعدة وريف اليمن وتهامة اليمنية.

،1310هـ ، ص 29) ، وأن جد الهادي هو القاسم الرسي وهو ابن ابراهيم طباطبا ، وقد ظهر في مصر حيث أنه دعا إلى مبايعة وطاعة أخيه محمد بن ابراهيم بالكوفة – وتم ذكره سابقاً – فقدمت إلى الهادي الطاعة من الحجاز ومن اليمن ، وعندما تم قتل ابراهيم بن طباطبا من قبل العباسيين فقد هرب القاسم من العباسيين إلى بلاد السند[65] (ابن خلدون ، 1961 ، ص 135) ، وبعدها أستقر في بلاد السند حتى أخر يوم من حياته عام 245هـ / 860م ، ويُروَى أن القاسم الرسي كان زاهدًا وصاحب علمًا ، فولد له ولد سماه الحسين وقد نشأ على العلم والزهد ، وبعدها ولد يحيى في المدينة المنورة في عام 245هـ/ 860 م (الواسعي ، 1346هـ ، ص. 21). ويُروَى بأن يحيى قد عاش في الحجاز مع والده ومع أعمامه، وقد كان جد يحيى فقيهًا، وكان أبوه فقيهًا مما أدى الى أن يتأثر بهما، ويُروَى بأن يحيى صار فقيهًا وعالمًا وورعًا وتميز بالشجاعة والبطولة التي كان يشهد له بها العدو والصديق (الزركاني ،2002، ج9، ص. 171)، وكان يحيى يقود المقاتلين بنفسه دون غيره، وكان يلبس الصوف الخشن (ابن عنبة ،1427هـ، ص. 166)، وكان يحيى يقول الشعر بفصاحة (العمري ،1409هـ، ص. 20). وتروي المصادر التاريخية بأن يحيى بن الحسين خرج في أيام خلافة المعتضد عام 280هـ /893م في صعدة باليمن (البخاري، 1413هـ، ص. 17)، وكانت اليمن مضطربة وتشهد حصول عدة مجازر فيها لبعدها عن مركز الخلافة العباسية، وعلى ما يبدو فإن اليمن كانت بحاجة إلى شخص شجاع ومدرك لأمور السياسية، فقاموا بالاعتماد على يحيى بن الحسين (الهادي) عندما علموا بأنه متمكن من القضاء على هذه الاضطرابات والخلافات القبلية، فقام بمراسلته ودعوه للحضور إلى بلادهم (الزرقاني ،2002، ج9، ص. 171)، لكي يتولى أمر اليمن وينقذهم من حالة الفوضى التي هم فيها (تريسي ،1963م، ص. 94)، وقد قَبل الهادي الدعوة وأستجاب لأهل اليمن وجاء إليهم من المدينة المنورة (المتوكلين، 1347هـ، ص. 25)، فقصد الهادي صعدة وذلك لرغبة كانت في نفسه، فكان يطمع بطبرستان لأن له فيها أنصار، ولكنه تركها لأن (محمد بن زيد العلوي) كان فيها، وكان إلى جانب محمد عدة أنصار فيها، لذلك توجه الهادي إلى بلاد العرب الجنوبية لأنه كانت فيها الفوضى والحروب القبلية مستمرة (بروكلمان، 1949، ج2، ص. 71).

وتروي المصادر بأن الهادي قد تولى الإمامة فأستقر في صعدة ، وأن أول من دعا الناس إلى مذهب الزيدية هو الهادي في اليمن بشكل علني وأقام دولة هناك (الحميري ، 1367هـ ، ص 196) ، ويُروَى بأن أولاده وبعدهم أحفاده قد توالوا على حكم اليمن ، ولم تنقطع في اليمن سلالتهم إلى حين انقطعت سلالتهم في طبرستان ، وتروي المصادر عن كيفية أنتشار المذهب الزيدي باليمن لأن الهادي عندما جاء إلى صعدة فقد بقي فيها مدة وجيزه ، وقد أرسل إلى جميع الأمصار عماله لنشر الدعوة الزيدية والحصول على المبايعة من الناس ، فأستطاع أمتلاك ما بين صنعاء وصعدة وتم مبايعته وأيده جميع أهلها (اليعقوبي ،2010 ، ج2 ،ص 317) . ويُروَى بأن الهادي عندما جاء إلى صنعاء فقد أخذها من عامل العباسيين (أسعد بن يعفر)[66] (ابن خلدون ،1961 ، ص. 135)، فأستطاع الهادي امتلاكها ولكنه خُذل من قبل أهل اليمن فرجع الاقتتال والحروب الداخلية فيها من جديد، فترك الهادي صنعاء ورجوع من جديد إلى صعدة (ابن خلدون ،1961، ص. 135)، وبعدها توجه الهادي إلى الحجاز ومنها رجع إلى موطنه

([65]) بلاد السند : هي منطقة نهر السند وتشمل حاليًا أقليم السند في باكستان وأجزاء من شمال غرب الهند ، وفتحت عام92هـ ، وتُعَد بلاد السند الجسر الرابط بين العالم الإسلامي وشبه القارة الهندية.

([66]) أسعد بن يعفر: وهو من ولاة العباسيين في اليمن ، آل يعفر من بني يعفر بن عبد الرحمن في منطقة شبام–خولان فتولى عدة مناصب ومنها عاملهم في صنعاء، فكان مسؤول عن جمع الضرائب للعباسيين.

الأصلي وهو الرس (العرشي، 1939، ص. 72)، وبعد هذه الأحداث رجعت الفتن والحروب من جديد، وندم جميع أهل اليمن لأنهم خذلوا الهادي لكنهم رجعوا وأرسلوا إليه الكتب من جديد يدعونه لرجوع، وقد استنهضوا فيه الهمم وأعلنوا توبتهم إلى الله سبحانه وتعالى وفي سنة 283 هـ قد وصلت كتبهم إلى الهادي (المحلي ،1867، ج2، ص. 231).

ويُذكر أن الهادي عاد مرة ثانية إلى صعدة في عام 284هـ/898م بسبب إلحاح أهل صعدة عليه ، وحدثت فتنه كبيرة ذهب ضحيتها أعداد كثيرة من الرجال والأموال دون فائدة ، لذلك كانت لديهم الرغبة بقدوم الهادي اليهم لكي ينقذهم مما هم فيه من فتنه ، وعندما وصل اليهم الهادي استقبلوه بترحيب بالغ وبدأ يدعوهم إلى الطاعة والجهاد ، وبعدها جمع أعدادًا كثيرةً من المقاتلين من قبائل خولان وسار بهؤلاء المقاتلين إلى نجران (البلاذري ،1996 ، ص. 14) ، فأستطاع الهادي افتتاحها ، وأمر أهل نجران بوجوب الطاعة وترك العداوة والفتنه فيما بينهم ، وأمرهم باتباع الأمر بالمعروف فيما بينهم والنهي عن المنكر ، وتوجه بعدها إلى قرية أخرى بعد أن بايعه الكثير من الناس في نجران ، وبقي في القرية لعدة أيام ، وبعدها رجع إلى صعدة ، واما النصارى الموجودين في نجران فقد وضع الهادي عليهم العهد (المتوكلي ، 1347هـ ، ص. 25). وتروي المصادر بأن الهادي توجه إلى برط[67] في عام 285هـ/897م ، وبرط هي احدى المدن اليمنية (المتوكلي، 1347هـ ، ص. 25)، وحصل قتال فيما بينهم لكن أهل برط بايعوا الهادي وبعدها أطلق سراحهم، وبقي الهادي في برط مدة ثلاثة أيام وأستخلف عليها أحد أهالي نجران، وكان الهادي فقيهًا وعادلًا وذا علمًا، ولقد ملأ الآفاق سيرته الطيبة والحسنة (المحلي ،1867، ج2، ص. 237) . وتروي المصادر بأن الهادي كان يتفقد أمور الدولة بنفسه، وقد خطب الخطباء في الهادي مدة سبع سنين في مكة المكرمة (الواسعي، 1346هـ، ص. 21)، وتم ضرب السكة بأسم الهادي في صعدة، وكان مشهور بالتسامح والصفح عن الأخرين، ويُروَى بأن الهادي مضى إلى نجران وكان معه أحد ولاته، فقام الهادي بإصلاح بعض الأمور التي كان فيها خلل بنجران، وبعدها رجع الهادي إلى صعدة (المتوكلي، 1347هـ، ص. 26) . وتروي المصادر التاريخية بأن الهادي في سنة 288هـ/900م خلال وجوده في صعدة وجه أحد جنوده بالذهاب إلى (ابو جعفر بن عبد الله)[68] يأمره بإحضار جيش يكون ذا قوة وبأس ويأتي به إلى صعدة ، فأرسل إليه الجيش وكان ذا عدةً وعددًا ، وعندما وصل إلى صعدة وجمع الهادي معه جيش أخر من بني خولان ، وخرج بهم الهادي بنفسه اليهم ، واستخلف الهادي والي على صعدة عندما ذهب ، فسار الهادي إلى (خيوان)[69] ، واستطاع احتلالها هو ومن كان معه من الجيش وأعطى أوامره بإلغاء الضرائب التي كانت تؤخذ منهم ، وبعدها قام والي خيوان بتسليم ما بذمته من أموال وخزائن إلى الهادي (العرشي ، 1939 ، ص 73). ويُروَى بأن الهادي قام بعدها بتثبيت أركان الدولة ونشر العدل ومبادئ الدين الإسلامي السمحاء في خيوان عندما سيطر عليها ، وبعدها أرسل عماله إلى مدن عدن ، وقام الهادي بطرد جميع جند ابن العباس الموجودين في (الخفاتم)[70] ، وهذا يدل على مدى ولائهم

([67]) برط :من أشهر المناطق الجبلية في شمال اليمن ،على مقربة من السعودية ، وتضم منطقتين برط العنان وبرط رجوزة ، تمتاز بعلو جبالها، وتمتلك حصون طبيعية منيعة على العدو وموطن قبائل همدان.

([68]) ابو جعفر بن عبد الله : قائد عسكري مخلص للهادي من الموالي، وقد شارك في الفتوحات والمعارك التي خاضها الهادي ضد خصومة من العباسيين، وبني يعفر وقاد بعض الحملات على صنعاء.

([69]) خويان : منطقة تقع في شمال اليمن موطن قبائل همدان ، وكانت مركزًا سياسيًا وقبليًا ، وحصلت فيها عدة صراعات من قبل الزيدية مع القبائل الأخرى، وكانت حصينة وفيها مرتفعات وعرة.

([70]) الخفاتم : وهي منطقة تقع شمال اليمن ضمن بلاد همدان ، وموطن لقبائل همدان ، وشهدت عدة صراعات قبلية فيما بين الهادي ومعارضيه من القبائل والعباسيين، تتميز بالجبال الحصينة لذلك رغب بها الزيدية.

الشـــديد له ، ويُروَى أن في هذه الفترة ظهر فيها القرامطة وقاموا بتهديد الهادي ودولته فتحارب معهم الهادي ، وقد بلغ عدد الوقعات القتالية فيما بينهم سـبعين وقعة أنتصـر فيها الهادي على القرامطة [71]، وعلى أثر هذه الحروب أسـتطاع الهادي أن يمتلك ما بين صـعدة إلى جبل بَعدان [72] (العرشـي ، 1939م ، ص. 72) ، واسـتمرت الدولة الزيدية تحكم في اليمن . وبعدها في 17 فبراير من عام 1333هـ/1915م تم اغتيال الأمام (يحيى بن محمد حميد الدين)[73] ، وبعدها تولى الحكم ابنه (احمد بن يحيى) [74] ، واسـتمر حكمة مدة اربع واربعين عامًا إلى عام 1377 هـــ/1958م ، وبعدها توفي الإمام (أحمد بن يحيى) ، وتولى بعده ولده (محمد البدر) [75] ، الإمامة في اليمن(الشامي،1420هـ ، ص. 234).

-الأستنتاجات :

1-إن الفرقة الزيدية نشـأت كتيار سـياسـي – فكري وذلك بعد خروج زيد بن علي على الأمويين في الكوفة، متأثر بفكر المعارضـة العلوية للسلطة الأموية والسلطة العباسية الظالمة.

2-إن السـياسـة التي اتبعها الأمويون والعباسـيون وجميع عمالهم في جميع الأمصـار التي كانت تحت سـيطرتهم تجاه العلويين وبالخصوص تجاه المذهب الزيدي، أدت الى قيامهم بالثورات والحركات ضدهم وأنهم أسسوا دول بمعزم عن دولهم ورغمًا عنهم بسبب ظلمهم وطغيانهم على العلويين وأهل البيت (ع) الذين كانوا يحسـون بمعانات الناس لقربهم منهم وللأجل أخذ حق المظلومين من آل أمية وبني العباس قاموا بالثورات.

3-إن أغلب الثورات والحركات والدول التي قامت ضـد الأمويين والعباسـيين لمناصـرة أهل البيت (ع)، كانت تتمتع بدور وتأثير كبير جدًا، فقد خلقت رعب وخوف شـديد في قلوب الخلفاء الأمويين والعباسـيين، وقد أسـتمر بعضـها إلى عدة سـنوات وهي تحكم بأسـم المذهب الزيدي، وكان لها مؤيدون وأنصـار من جميع الأمصـار مما يعطينا صـورة واضـحة لما كانت تتمتع به هذه الشـخصـيات المحنكة التي كانت تقود المذهب الزيدي.

4- مرونة الفكر الزيدي هي التي سـمحت ببقاء هذه الفرقة فاعلة حتى العصـر الحديث، بخلاف بعض الفرق الشـيعية الثورية التي أندثرت، وأن أغلب الثورات الزيدية التي قامت في عهد الأمويين والعباسـيين قد مثلت محاولات مسـتمرة لإقامة حكم خالي من الظلم والأستبداد فيه عدل ومساوات بين عامة الناس.

([71]) القرامطة : حركة إسماعيلية ثورية ظهرت أولًا في البحرين والأحساء والعراق ، ودخلت دعوتهم لليمن على يد ابن حوشب (منصور اليمن) ورفيقه علي بن فضل الجذامي، يمثلون الإسماعيلية الفاطمية.

([72]) جبل بَعدان :هو جبل مشهور يقع في محافظة إب مديرية بعدان ، يبلغ ارتفاعه 3200 متر ، تُنسب تسميته إلى بَعدان بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن جيدان بن عُريب بن قطن بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ وفيه مزارع وأنهار وعيون المياه، وفيه قرى وحصون، وشلال بديع يسمى شلال المشنة.

([73]) يحيى بن محمد حميد الدين: بن يحيى حميد الدين، ولد في قرية رضوان بمحافظة ذمار عام 1286هـ/1869م ، ينتمي إلى أسرة آل حميد الدين التي تنحدر من الأئمة الزيدية، لقبه المتوكل على الله.

([74]) احمد بن يحيى : بن محمد حميد الدين ، ولد عام 1891م في صنعاء ، لُقب الناصر لدين الله ، أشتهر حكمه بالجمود والأنغلاق لُقب (الإمام الأحمر) بسبب شدته، توفي سنة 1962م، في تعز بعد مرض.

([75]) محمد البدر: هو الإمام محمد البدر بن أحمد حميد الدين ، ولد في عام 1926م ، يعد أخر ملوك المملكة المتوكلية اليمنية ، نشأ وتعلم في بيئة دينية، حكم اليمن في عام 1962م، توفي في لندن عام 1996م.

5-إن الفرقة الزيدية نشـأت كرد فعل سـياسـي – ديني ضـد ظلم واسـتبداد الحكم الأموي والحكم العباسـي تجاه المناطق التي كانوا يحكمونها في تلك الفترة، وكان نظام الإمامة عندهم مفتوح قد يكون عندهم في اليمن إمام، وفي خراســان إمام أخر إذا توفرت فيه شروط الإمامه.

6-على الرغم من أن الخلفاء الأمويين والعباسيين تمكنوا من القضاء على بعض الثورات والحركات التي قامت ضدهم بصورة نهائية أحيانًا أو بصـورة جزئية، لكنها كانت تعتبر مصـدر خوف وقلق لهؤلاء الخلفاء الأمويين والعباسـيين، فقاموا بقتل أغلب من قام بهذه الثورات ومثلوا أشد التمثيل بجثثهم وسجنوا أهلهم وأقاربهم من العلويين، واستطاع بعض العلوين النجاة من الخلفاء الأمويين العباسيين.

7-أن التجربة الزيدية في الحكم حققت نجاحًا في بعض المناطق التي حكمت فيها ومنها اليمن، وذلك بفضـــل العوامل القبلية والجغرافية، وقد أخفقت ولم تنجح في بعض المناطق الأخرى مثل العراق والحجاز نتيجة هيمنة الأمويين والعباســيين على تلك المناطق.

8-على ما يبدو أن الأفكار الدينية والعلمية للمذهب الزيدي تحت قيادة أئمتهم الزيدية كانت ذات دور فعال ومؤثر عليهم، إذ نجد أن أغلب الناس الذين اتبعوهم في أغلب المناطق فأنهم أتبعوا أفكارهم عن طريق إقامة الشعائر والطقوس الدينية وفق المذهب الزيدي وقد بنوا لجميع أئمتهم الزيدية الأضـرحة والاسـتمرار على زيارتهم والتبرك بهم وهذا يعطينا دليلا واضـحا على مدى عمق الترابط الديني والروحي فيما بينهم.

9-دراسة الزيدية من جميع جوانبها تعطينا صورة واضحة وتكشف لنا عن جانب مهم من تاريخ المعارضة الإسلامية، وعن علاقة الدين بالسياسة في العصور الإسلامية المبكرة.

10-إن الفكر الزيدي أقرب الى الإعتدال، مما مكنه من الاستمرار والتأثير في الحياة السياسية والفكرية لأن أغلب الأئمة الزيدية كانوا يمتلكون حنكة وسياسة وقيادة، لذلك استطاعوا البقاء لمدة طويلة من الزمن في بعض المناطق التي حكموا فيها.

أولاً – قائمة المصادر:

1-الأشعري، أبو الحسن علي بن اسماعيل، (2001م)، مقالات الأسلامين واختلاف المصلين ـــ تحقيق: نعيم زرزور، ط5، (القاهرة، المكتبة المصرية).

2-الطبري، محمد بن جرير، (1953م)، تاريخ الرسل والملوك، ط2، (بيروت، دار التراث).

3-البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، (2010م)، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط5 (بيروت، منشورات دار الأفاق الجديدة).

4-الوراق، محمد بن يعقوب بن اسحاق، (1429هـ)، الفهرست للنديم، تحقيق: رضا تجدد (طهران، طبع في مطبعة دنشكاه).

5- المفيد، محمد بن محمد بن النعمان، (1413هـــ)، أوائل المقالات، تحقيق: الشيخ ابراهيم الأنصاري، ط1، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، (قم، مطبعة مهر).

6-ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا، (1997م)، الفخري في الأداب الســلطانية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، ط1، (بيروت، دار القلم العربي).

7-البلاذري، احمد بن عيسى ابو العباس، (1996م)، أنساب الأشراف، تحقيق: سهيل زركا ورياض زركلي، ط1، (بيروت، دار الفكر للنشر والتوزيع).

8-الأصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين، (1417هـ)، مقاتل الطالبيين، تحقيق: احمد صقر، ط2، (قم، منشورات الشريف الرضي).

9- محسن عبد الصاحب، (2010م)، جغرافية المعتقدات والديانات، ط1، (عمان، دار الصفاء للنشر والتوزيع).

10-الصـــفدي، صـــلاح الدين ابو الصـــفاء، (2000م)، الوفي بالوفيات، تحقيق: احمد الارنؤوط وتركي مصـــطفى، ط1، (بيروت، دار احياء التراث).

11- السيوطي، عبد الرحمن بن كمال أبي بكر بن محمد، (2003م)، تاريخ الخلفاء، ط1، (بيروت، دار بن حزم).

12-الشـهرسـتاني، محمد بن عبد الكرين بن أبي بكر، (1993م)، الملل والنحل، تحقيق: عبد الأمير المهنا وعلي حسـين فاعور، ط3، (بيروت، دار المعرفة).

13-الصدوق ، محمد بن علي ،(1404ه) ، عيون اخبار الرضا ، تصحيح وتعليق الشيخ حسين الأعلمي ، ط1 ، (بيروت ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات) .

14-المفيد ، محمد بن محمد بن النعمان ، (1413ه)، الأرشاد ، تحقيق : مؤسسة ال البيت لأحياء التراث ، ط1 ، (قم ، مؤتمر الشيخ المفيد) .

15-الهاروني ، يحيى بن الحسين ،(1422ه) ، تيسير المطالب في آمالي ابي طالب ، ط1، (صنعاء ، مؤسسة الأمام زيد بن علي) .

16-الحكيم ، حسين محمد تقي ،(1995م) ، تفسير الشهيد الامام زيد بن علي ، (بيروت ، الدار العالمية للطباعة والنشر) .

17-صبحي ، احمد محمود ، (1411ه) ، علم الكلام دراسة فلسفة لآراء الفرق الاسلامية في أصول الدين ، (بيروت ، دار النهضة العربية) .

18-القرشي ،باقر شريف ،(1433هـ) ، موسوعة سيرة أهل البيت (ع) ، تحقيق: مهدي باقر القرشي ، ط2، (النجف الاشرف ، مؤسسة الأمام الحسين (ع) لأحياء التراث أهل البيت(ع)).

19-شبر ، عبد الله ، (1987 م) ، مصابيح الأنوار في حل مشكلات الاخبار، ط2 ،(قم ، مكتبة بصيرتي) .

20-الدينوري ، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة ، (1409ه) ، الاخبار الطوال ، ط1، (قم ، منشورات الشريف الرضي) .

21-البخاري ، سهل بن عبد الله ، (1412ه) ، سر السلسلة العلوية ، ط1 ،(قم ،منشورات الشريف الرضي).

22-ابن عنبة ، احمد بن علي ، (1427ه) ، عمدة الطالب في أنساب ال أبي طالب ، ط1، (قم ، انصاريان) .

23-جعفريان ، رسول ، (1387ه) ، حيات فكري وسياسي امامان شيعة ، ط11 ،(قم، انتشارات أنصاريان).

24-الخوئي ، السيد ابو قاسم الموسوي ،(1413ه) ، معجم رجال الحديث ، ط5، (النجف ، مؤسسة الخوئي الاسلامية).

25-ابن الجوزي ، يوسف بن عبد الله ،(1418ه) ، تذكرة الخواص ، ط1، (قم ،منشورات الشريف الرضي).

26-الشامي ، يوسف بن حاتم ،(1420ه) ، الدر النظيم في مناقب الأئمة الهاميم ،ط1،(قم ،جامعة مدرسين).

27-القرشي ، باقر شريف ،(1362ه) ، حياة الامام زين العابدين، (بيروت، دار الأضواء).

28-فرمانيان ، مهدي موسوي ، الزيدية تاريخ وعقائد،(1389 ش) ، (قم ، نشر أديان).

29- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم ،(1993م) ، المعارف ،ط6 ، المحقق : ثروت عكاشة ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

30-المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين ،(1411ه)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، (بيروت ، دار الأندلس) .

31-آل طعمة ، السيد عبد جواد ، (1422هـ)، معالم أنساب الطالبيين ، المحقق سلمان السد هادي آل طعمة ، (قم ، نشر آية الله العظمى المرعشي النجفي) .

32-العمرجي ، أحمد ، (2000م)، الحياة السياسية والفكرية للزيدية في المشرق الإسلامي ، ط1 ، (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب) .

33-القرشي ، باقر شريف ، (1429ه)، حياة الشهيد الخالد زيد بن علي ،(بيروت ، مطبعة ماهر) .

34-اليعقوبي، احمد بن ابي اسحاق،(1984م)، تاريخ اليعقوبي ،(قم، دار الشريف الرضي).
35- الزركاني ، خير الدين ، (2002م)، الأعلام ، ط15 ، (بيروت ، دار العلم للملايين) .
36-ابن الأثير ، علي بن محمد ، (1290ه) ، الكامل في التاريخ ،(القاهرة، المطبعة الكبرى) .
37-المقريزي ، احمد بن محمد ، (1379ش)، خطط الشام ،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، ط1 ، (مشهد ، دار الكتب الإسلامية) .
38-الهامي ، محمد الهامي ، (2013م)، العباسيون الاقوياء / رحلة العباسيين منذ بداية الثورة حتى نهاية عصرهم الذهبي –رحلة الخلافة العباسية ، ط1، (القاهرة ، مؤسسة أقرأ) .
39-الصابري ، حسين الصابري ،(1388ه – ش)، تاريخ الفرق الاسلامية ، ط5 ،(طهران ، مطبعة سمت).
40-الأربلي ، علي بن أبي الفتح ،(1433ه)، كشف الغمة في معرفة الأئمة ، (بيروت ، دار الأضواء) .
41-الأميني ، الشيخ محمد هادي ، (1993م) ، بطل فخ ، ط3 ، (بيروت ، شركة الكتبي) .
42-حيدر ، أسد،(1422ه)، الأمام الصادق والمذاهب الأربعة، ط5،(بيروت، دار التعارف).
43-الرازي،أحمد بن سهل ، (1995م)، أخبار فخ وخبر يحيى بن عبد الله وأخيه إدريس بن عبد الله ، (بيروت ،ماهر جزار) .
44-الكليني ، محمد بن يعقوب ، (1362 ه)، الكافي، ط2 ، (طهران ، دار الكتب الإسلامية).
45-المامقاني، عبد الله ،(1423ه)، تنقيح المقال في علم الرجال ، (قم ، مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث) .
46-المجلسي ، محمد باقر، (1363ه)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ط2، (طهران ،اسلامية) .
47-سلام ، حوريه عبدة، (2008م)، الحركات المعارضة للخلافة العباسية في بلاد الحجاز خلال العصر العباسي الأول، (القاهرة، دار العالم العربي) .
48-المتوكلي ، اسماعيل بن احمد بن علي ،(1347ه)، أنباء أبناء الزمن في تاريخ اليمن ، ط1، (مصر ، دار الكتب المصرية)
49-مغنية ، محمد جواد، (2009م)، الشيعة والحاكمون، تحقيق: سامي الغريري ، ط5، (قم ، دار الكتاب الإسلامي) .
50- العرشي ،حسين بن أحمد ، (1939م)، بلوغ المرام في شرح مسك الختام ، ط1، (القاهرة ، مطبعة البرتيري) .
51- صابري ، حسين ، (1384)، تاريخ فرق اسلامية ، ط1 ، (طهران، مطبعة سمت) .
52- الفاسي ، علال ، (1988م)، الأمام ادريس مؤسس الدولة المغربية ، (المغرب ، طباعة ونشر وتوزيع شركة بابل) .
53- الأصبهاني ،(1401ه)،عبد الله أفندي، رياض العلماء ، ط1 ،(قم–ايران،مكتبة اية الله المرعشي العامة).
54- النويري ، احمد بن عبد الوهاب ، (1984م)، نهاية الأرب في فنون الأدب،ط1، (مصر ، دار الكتب والوثائق القومية).
55-الطهراني ، محمد محسن ، (1936م)، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط1، (النجف ، الناشر : طهراني) .
56- المكناسي ،محمد بن أبي غالب العياضي ،(1438ه)، نصح ملوك الإسلام لآبن السكاك ، ط1، (المغرب ، دار الأمام المخلوقي) .
57- الواسعي ، عبد الواصع بن يحيى اليماني ،(1346ه)، تاريخ اليمن فرجة الهموم في حوادث ، ط1، (القاهرة ، المطبعة الكبرى) .
58- الحسيني ،تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة ، (1310ه)، غاية الأختصار في أخبار البيوتات العلوية ، ط1، (المغرب ، مطبعة بولاق
59-الحميري ، ابو سعيد نشوان بن سعيد ، (1347ه)، الحور العين ، ط1 ، (مصر ، مكتبة الخانجي) .
60- الذهبي ، ابو عبد الله بن مسلم ، (2003م) ، تاريخ الإسلام ، تحقيق : بشار عواد ، (بيروت ، دار العربي الاسلامي) .
61- طقوش ، محمد سهيل ،(2009م)، تاريخ الدولة العباسية ،ط7، (بيروت ، دار النفائس) .

ثانيًا–البحوث المنشورة :

1-ثجيل عكلة الحمداني ج. (2022). دور الامام الباقر (عليه السلام) في مواجهة الانحراف الفكري. مجلة واسط للعلوم الانسانية، 18(1). https://doi.org/10.31185/.Vol18.Iss50.164

2-رسمي هاشم ر.، & محمد جعدان ت. (2024). التصدي السياسي والفكري لائمة اهل البيت (عليهم السلام) (41-132هـ/661-749م). مجلة واسط للعلوم الانسانية، 20(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss56.502